WESTMORE

وستمور

هوليوود

الماكياج الرائع الذي يخلق الجمال

« مارلين مونرو » تستعمل :

وستمور

اطلبي ألوانه الرائعة الساحرة التي تخلب الأبصار

كوكوكو - جو بليجي - لاڤلي - بنك اورانج

وايضاً أطلبي الماكياج الكامل من

وستمور

الوكلاء العموميون : شركة يونيون التجارية - بيروت - تلفون ٢٣٠٢١

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

محتويات العدد

صفحة

حول الدورة العربية الثانية . . . . . رئيسة التحرير . . . ٢
في خميس قدموس ٣
حول المؤتمر الدولي لاستخدام العناصر المشعة . الدكتورة سلوى نصار. ٤–٥
شطحات . . . . سميرة عزام . . . ٦–٧
وديعة ومروان جرار وراء نهضة الرقص الشعبي. « التحرير » ٨–٩
التثقيف الشعبي . . . . روز غريّب . . . ١٠–١١
صفحة من حياة جبران والحويك (١٨) . . ادفيك ج. شيبوب . . ١٢–١٥
النشاط المسرحي في باريس (٨) . . . نجلا عقراوي . . . ١٦–١٨
حذار سيدتي من استعجال موعد الوضع ! ١٩–٢١
في ضيافة فيروز والرحبانيين . . . . التحرير ٢٢–٢٣
حيث يعبدون الهين ! . . . . . . املي نصرالله . . . ٢٤–٢٥
عالم السينما – مارلون براندو ٢٦–٢٨
مذكرات دوقة وندسور (١٦). . . . املي ابي راشد نصرالله . ٢٩–٣١
باريس ترعى اناقتكِ ! ٣٤–٣٥
التغذية (٧) الفيتامينات . . . . . . نهى سلمان . . . ٣٦–٣٧
كل شهر صورة – همسة.. لمديرية البريد . . املي نصرالله . . . ٣٨
كيف تعالج مشاكل الشيخوخة في العالم ؟ ٤٠–٤١
في المجتمعات ٤٤–٤٩
احداث العالم في شهر . . . . . . زياده عوّاد . . . ٥١–٥٢

صورة الغلاف : عالمتنا الدكتورة سلوى نصار، بمناسبة تمثيلها لبنان في المؤتمر الدولي لاستخدام الفناصر المشعة للابحاث العلمية الذي عقد الشهر الفائت في باريس (راجع ص ٤)

المديرة المسؤولة :
حنينه طرشا

★

رئيسة التحرير :
ادفيك جريديني شيبوب

★

الناشرون
دار الكتاب
شارع الحمراء، بناية الهندي
(تجاه الكبّوشية)
ص. ب. ١٢٨٤ – بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات او ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. او ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأسا

العدد الحادي عشر – السنة الثالثة عشرة – تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧

كلمة المرأة

حول الدورة الرياضية العربية الثانية

«رئيسة التحرير»

كانت الدورة الرياضية العربية الثانية التي اقيمت في بيروت بين ١٢ و٢٧ تشرين الاول الماضي حدثاً تاريخياً هاماً ، سبقته استعدادات هائلة انتهت الى انجاز المدينة الرياضية وهي اضخم عمل وطني عمراني انشىء مؤخراً في لبنان ، وتفضُل ، بشهادة العارفين ، ارقى المدن الرياضية في العالم .

كانت المباريات في شتى الفنون الرياضية ، والتي جرت بين تسع دول عربية مظاهر فخمة وعلى مستوى رفيع ، ساعدت بالتالي على توطيد عرى التفاهم والمحبة بين مئات الرياضيين العرب ، لولا مآخذ نحب ان ننوّه بها ههنا على سبيل النقد الايجابي وحسب ، لعل مثل هذه المآخذ لا تُرتكب في المستقبل ، في دورة رياضية او غيرها.

سجلت لجنة التنظيم على نفسها في حفلة الافتتاح فشلاً لا مبرر له ، تجلى في تلك الفوضى الشاملة التي رافقت جمهور المدعوين في « هجومهم » نحو المدينة الرياضية ، ثم في تبوّئهم مقاعدهم ، فقد كان مشهد السيارات تزاحم بعضها البعض اشبه بيوم الحشر ! ويا خجلنا من مئات المدعوين الرسميين والوجهاء ، الذين ارتدّوا على اعقابهم بعد الجهد المضني الذي بذلوه للوصول ، ذلك لان اماكنهم كانت مشغولة حتى درجة الاختناق ! واننا لنتساءل كيف امتلأ الستون الف مكاناً واكثر بنصف المدعوين فقط ؟ وكيف يجوز ان يدعى ضعف ما يستوعبه الملعب من الناس ؟ وكيف سُمح ان يغصّ الملعب قبل موعد الافتتاح ببضع ساعات ؟ وكيف توصل عشرات « النكرات » الى مقاعد الشرف دون بعض الشخصيات المرموقة ؟ ولماذا لم يوزّع عدد كافٍ من شرطة السير على طول الطريق المؤدية الى المدينة الرياضية تأميناً للنظام ؟

هذا فيما يختص بلجنة التنظيم ، اما المأخذ الاخير ، وهو في رأينا الأهمّ بينهـا ، فهو قصر وقائع الدورة الرياضية على الذكور دون الاناث – اللهمّ عدا الحركات الايقاعية والرقصات الشعبية التي ادتها بمهارة في حفلة الافتتاح ٥٥٠ طالبة . فكأن البلدان العربية ، باقصائها العنصر النسوي عن المباريات ، انما تسجّل على نفسها تأخرها اجتماعياً ورياضياً معاً . وكان بوسع بعض الدول ، ولا اقول كلها ، ان تقدم فرقاً من فتياتها ، في بعض الالعاب التي برعت فيها المرأة العربية والتي لا مانع فسيولوجي من ممارستها اياها .

يرجع اسهام المرأة الغربية في الدورات الرياضية الدولية الى ربع قرن ، فهل نرضى نحن ان نعترف باننا في هذا المضمار خلفهم باكثر من ربع قرن ؟!

عندنا في لبنان وعند بعض شقيقاتنا الدول العربية فِرَق نسوية رياضية منظمة لالعاب الخفة والسرعة والمهارة ، وقد سبق لبعضها ان اشتركت بنجاح في مباريات رياضية دولية ، فعسى يتدارس المسؤولون من الان قضية اسهام الفرق النسوية في اولمبياد دول حوض البحر المتوسط الذي سيقام ايضاً في مدينتنا الرياضية بعد سنتين ، ليبرهنوا باننا لسنا بعيدين عن روح العصر الذي يساوي بين الجنسين .

في خميس قدموس

اربع مرشحات جديدات لدوري اوروب ومِرى

مع قدوم تشرين عجقت بيروت مجدداً بالناس، وعاد اليها كل من هجرهـا ايام الحر ... وعادت الحلقات الفكرية والفنية الى الانعقاد تغربل احداث الصيف الماضي ، اهمها مهرجانات بعلبك وما انبثق عنها من نشاطات كفكرة تمثيل « قدموس » في مهرجانات الصيف القادم

وحظي « خميس قدموس » باهتمام النخبـة البيروتية فالتف حوله طائفة ممن دعَوا التمثيل ، واعتبروه نواة مباركة لولادة مسرح في لبنان ، لا سيما وان عماد هـذه الحركة عناصر توافرت فيهم المواهب والعلم والاختبـار – عنيت الاستاذين كامل قسطندي ونزار ميقاتي :

وما تزال « صوت المرأة » المتبنية المشروع ، مندفعة في المسؤولية التي اخذتها على عاتقها ، بحثاً عن فتاتين جامعيتين تصلحان لدوري اوروب ومِرَى ، مستعينة بلجنة من الاصدقـاء والخبراء لانتقاء الاصلح من بين المرشحات لهذين الدورين..

وها نحن ندرج فيما يلي دفعة جديدة من المرشحات :

السيدة اثلين حتي كنعان

- مرشحة لدور مِرَى
- زوجة الدكتور جميل كنعان وام لثلاثة اولاد
- خريجة كلية بيروت للبنات
- عمرها ٣٢ سنة
- طولها ١٦٥ سم. وزنها ٦٢ كيلو
- زرقاء العينين ، شقراء الشعر
- تحب التمثيل وسبق لها ان قامت ببعض الادوار الهامة في كلية بيروت للبنات.

xxxx

الانسة مها عبدالله منقارة

- مرشحة لدور مِرَى
- خريجة كلية بيروت للبنات
- عمرها ٢١ سنة
- طولها ١٦٥ سم. وزنها ٦٦ كيلو
- سمراء اللون زيتية العينين
- تعشق التمثيل واشتركت في بعض الادوار في المدرسة الاميركية بطرابلس وفي كلية بيروت للبنات

xxxx

← سامية سليم صعب

- مرشحة لدور اوروب
- خريجة كلية بيروت للبنات
- عمرها ٢٤ سنة
- طولها ١٦٠ سم. وزنها ٥٢ كيلو
- سمراء اللون وسوداء العينين
- موهوبة في الرقص الكلاسيكي والباليه وما تزال تتمرن عليها.. تحب المسرح والرقص والفنون عموماً. سبق لها ان مثلت في كلية بيروت للبنات.

الآنسة تيودورا منح الراسي ←

- مرشحة لدور اوروب
- طالبة في الجامعة الاميركية
- عمرها ١٩ سنة
- طولها ١٦٤ سم. وزنها ٥٥ كيلو
- سمراء اللون وخضراء العينين
- تدرس الغناء الكلاسيكي والاوبرا
- مثلت في الكلية الانجيلية الفرنسية وفي الجامعة الاميركية

الدكتورة نصار بين باقة من العلماء في مؤتمر باريس

حول المؤتمر الدولي لاستخدام العناصر المشعّة للابحاث العلمية

الدكتورة سلوى نصار

الدول الصغيرة تثبت وجودها عن طريق الانتاج العلمي .. ما بال لبنان نائماً ، تسأل عالمتنا الاولى ؟

نظم الاونسكو في باريس بين ٩ و ٢٠ ايلول الماضي مؤتمراً دولياً لاستخدام العناصر المشعّة في الابحاث العلمية . اشترك في المؤتمر ١١٠٠ عالم ينتمون الى ٦١ دولة بينها لبنان ومصر . ومع ان اللغتين الرسميتين كانتا الانكليزية والفرنسية ، الا ان الابحاث كان يمكن سماع ترجماتها الى الروسية والالمانية .

مثلت لبنان في المؤتمر الدكتورة سلوى نصار استاذة الفيزياء بالجامعة الاميركية ، وتُعَد بحق العالمة الاولى ليس فقط في لبنان بل وفي العالم العربي ايضاً .

بعد عودتها الى بيروت مطلع تشرين الاول الماضي رفعت الدكتورة سلوى نصار تقريراً الى وزارة التربية بسطت فيه كيف يمكن للبنان ان يستفيد من المؤتمرات العلمية عدا الفائدة الشخصية التي يجنيها الافراد المشتركون في المؤتمر.

وكخطوة اولى وضرورية لبدء العمل ، كرّرت الدكتورة نصار طلبها الذي طالما ألحّت في الدعوة له منذ احدى عشرة سنة – اعني تأسيس مركز للابحاث العلمية تغذيه الحكومة بسخاء مادياً وفنياً ومعنوياً – لان بين الـ ٦١ دولة المشتركة في المؤتمر لم يكن سوى لبنان وحده مفتقراً لهذا المركز !.

ها الدكتورة سلوى نصار تفي بوعدها وتدلي الى « صوت المرأة » بهذا الحديث الطريف عن المؤتمر ..

افتتح المؤتمر صباح التاسع من ايلول الماضي في القاعة الكبرى بالسربون فابدى المتكلمون نظرتهم في التقدم السريع الذي احرزته العلوم عامة بفضل استخدام العناصر المشعة وما في ذلك من الافادة في الحقول التطبيقية . واشادوا باهمية الناحية السلمية من العلوم النووية كما انهم اعترفوا بالمسؤولية العظمى الملقاة على كتف العلماء والمشتغلين في علم النواة .

قسمت الابحاث الى شعبتين رئيسيتين اولهما يتعلق بالعناصر المشعة من النواحي الفيزيائية والكيميائية والتكنولوجية وثانيهما في العلوم البيولوجية والطب والصناعة . وفي المساء حاضر علماء من الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة وفرنسا . تكلم السر جون كوكرفت عن مستقبل الطاقة النووية فاشار الى الحاجة الماسة التي تتحسسها اوربا الغربية خاصة الى هذا المصدر من الطاقة لاستمرارها في التقدم الحضاري، وذكر الاهتمام الخاص الذي تعيره المملكة المتحدة لتوليد الطاقة من الاتحاد النووي، وتكلم ايضاً الدكتور تيلور في موضوع التعرّض للاشعاع النووي وادنى كمية يمكن التعرض لها للمشتغلين بحقل النواة . وتكلم الدكتور سليجمن في موضوع العناصر المشعة وامكاناتها في المستقبل القريب في الزراعة والغذاء والصناعة . اما الدكتور ليبي فكان خطابه عن اقتصاديات النظائر المشعّة وذكر ان الوفر السنوي في الصناعة بالولايات المتحدة اصبح الان ما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار وينتظر ان يصل هذا الوفر الى ٥٠٠٠ مليون دولاراً سنة ١٩٦٢ عندما يعم استخدام هذا التكنيك في الزراعة والادوية والطب وغيرها .

لقد نظم المشرفون على اعمال المؤتمر بالاتفاق مع المسؤولين في ساكله (Saclay) وهو المركز الفرنسي للعلوم النووية رحلة لزيارة هذه المختبرات حيث شاهدتُ العديد من الاجهزة والابحاث والاعمال المنتجة علمياً . ويوجد في هذا المركز اليوم فرنان نوويان من تصاميم مختلفة يولد اضخمها ١٥ مليون واط .

خلال زيارتي لساكله وفي جلسات المؤتمر وفي ابحاثي مع العلماء الاعضاء كنت اتساءل عن حاضرنا نحن في لبنان بالنسبة الى الاهتمام والتقدم العلمي السريع في جميع مناطق العالم . يندر ان نجد دولة اهملت هذا الحقل الحيوي كما هو الحال في لبنان ، فالدول تهتم بالعلوم النووية وتنظم لها المراكز للابحاث وتغذيها من مال الدولة وتشجع العلماء بجميع الطرق. ونرى ان الدول الصغيرة بالاجمال تعمل ما بوسعها كي تنتج علمياً اذ انها ترى ان هذا هو الحقل الوحيد الذي بواسطته يمكنها ان تثبت وجودها كدولة تستحق الاعتبار والاستمرار . اما في لبنان فاننا نغط والعالم يركض فها اننا لم نبدأ بعد .

شطحات

بقلم : سميرة عزام

فلسفة لغير قصد التفلسف !!

هل يمكن لاحد منا ان يفتعل موقفاً نفسياً ؟

هذا هو السؤال الذي جرّنا الى جدل طويل اكل امسية طويلة من اماسينا . وكان مفتاح السؤال مجموعة قصائد حزينة لشاعرة لم تملك الا ان تكون امينة في تصوير انفعالاتها وفي استيحاء الواقع النفسي الذي نعيشه .

ومثل هذا السؤال ينشعب الى الف ، ولكن عموده الفقري هو : هل يمكن ان تُفتعَل السعادة ؟

اذا كان المطلوب ان يكون الشعر ، القصة ، النغم ، الصورة ، تعبيرا عن واقع نفسي ما ، فكيف يطالب انسان ان يكون غير ما يحس ، غير ما يعاني غير ما يستشعر من انفعالات ؟

يقال بان الايحاء للنفس ، بان ثمة حياة يمكن ان تخطط ، وان ثمة ارادة يمكن ان تصب في المخطط حياة قد تدفع روافد جديدة الى الانصباب في البحيرة الراكدة — فأقول صحيح يمكن هذا . ولكنها تكون طريقة ناجحة في الهروب من الذات الحقيقية ، وهذه قد تثمر نجاحاً اجتماعياً ولكنها لا يمكن ان تثمر سعادة الا بمقدار ما يتاح للصدفة ان تلعب هنا. وهذه الصدفة قد تلد سعادة ولكنها سعادة لا علاقة لها بالافتعال قط فهي قد تجيء — اذا شاءت — من زاوية لم يحسب لها حساب في تصميم المخططات .

ثم ما هي السعادة ؟ وعلاقتها بفنان ؟

اهي حالة استقرارية يسعد الفنان بان يمسك بها بكلتا يديه ؟

يبدو لي هنا ان اية حالة استقرارية هي عدوة الفن فما دام هناك قلق وتوتر وتأزّم وتشوّف وتطلع الى مجهول فهنالك جديد رائع يمكن ان يقال في دنيا النغم والحرف واللون .

والفترات التي تنتفى منها كل هذه العوامل هي فترات حابسة للعطاء شحيحة من وجهة فنية.. والدليل ان موضوعات الفرح في التراث الفني ليست وفيرة .

وبقي سؤال

من هم السعداء .. دائماً

يا الف مرحباً بالصديقة سميرة عزام تطلّ علينا من جديد بشطحاتها الشيقة ، بعد قطيعة بيننا دامت عاماً كاملاً !

لكن القطيعة كانت اجبارية، توكد مراقبة البرامج في الاذاعة العراقية لان اوقاتها كلها مأخوذة في العمل .. « الله يعطيك القوة والعافية يا سميرة » .

هم في اعتقادي فئة من الناس لا تفوّت على نفسها الافراح اليومية الصغيرة وهي عادة غير مستعدة ان تنفق ايامها في زحمة تساؤلات مستمرة . والفنانون ليسوا كذلك. انهم حملة اسئلة متعبة يبحثون لها عن اجابات .

وسؤال آخر .

هل انتفاء التوتر معناه سعادة ؟

لا يمكن طبعاً الجزم بلا او نعم ، فسعادة الفنان هي في ان يخلد حالات قلقه وتأزمه ، وشقائه ، وان يجد لها الاطار الفني الجميل .

ولعل هذا عزاؤه السعيد في رحلة الحياة !

اللص الذي سرق قلمي

القديم غير الجديد ، ومخطىء من يؤثر الثاني .

كرسي جديد ليس اكثر من اخشاب لامعة وواحد عتيق اكوام من الذكريات . قد نملأ علينا البيوت اثاثا ، ولكن ذكرياتها لا تشترى معها ، فهي بنت عِشرة طويلة. هكذا احسست قبل ايام وانا اشد اصابعي على قلم جديد حين سرق لص قلمي واشياء اخر .

الا ليت اللص الذي سرقني كان شاعراً ، اذن لترك لي قلمي فقد اخذه

وخلا لي شيئاً واحداً . هو حمّي تعلق القلم باصابعي وتروح تقنعني بان هذه حياة !!

املي واسمها الجديد

اسمعي يا املي

دعيني اهنئك اولا ، واقبلي تهنئتي فهي ليست متأخرة فقد ازجيتها يوم جعلت منك ادفيك عروس الغلاف

محتارة في كيف يكون اسمك ؟

اسمعي يا عزيزتي

في هذا الشرق الذي لا تبلغ امجاد المرأة فيه ابعد من ان تكون زوجة لفلان تتسمى المرأة باسم زوجها الى درجة ان ينسى الناس وتنسى هي ان ثمة اسماً قديماً كان لها .

هذه هي القاعدة .

اما الشواذ فهو ان يظل لها اسمها لانها تعبت في ان يكون له كيان قبل ان تتزوج كيانا جاهزاً !

وهنا يظل لها اسمها اذا كتبت او تحدث عنها الناس ، وتكون زوجة فلان اذا قدّمت للمجتمعات . ولا بأس ايضاً من تزاوج اسمين اسمها قبل الزواج واسمها بعده . بشرط الا تأتي الحصيلة شيئاً طويلاً كعناوين الجرائم المحلية في بعض صحفنا . وبشرط الا يكون الاسم المتزاوج من ناحية الموسيقى نشازاً تتقلقل معه الحروف .

بقي ان تقرري بنفسك . وان نعرف من الاسم الجديد انك فلانة - تلك القديمة !

فيكتوريا

عنوان الاناقة والذوق لجميع الاشغال الصوفية من نسائي ، ولأدي ورجالي

المعمل – شارع السراسقة
شديد ومنير جريديني .

المحل – سوق اياس
كميل جريديني .

في بحمدون صيفاً – كميل جريديني

وديعة ومروان جرّار

وراء نهضة الرقص الشعبي

« التحرير »

دهش الثمانون الف متفرج واكثر، الذين حضروا حفلة افتتاح الدورة الرياضية العربية الثانية، في ١٢ ت١ ببيروت، دهشوا للحركات الايقاعيـة والرقصات الشعبية التي ادتها ٥٥٠ طالبة من مدارس لبنان الرسمية. وتساءلوا من تكون الصبية الرشيقة

وديعة حداد جرّار

مروان جرّار

حركات ايقاعية على انغام الفالس

ترشد وتوجّه وتأمر ؟ وراقبوا نقلاتها السريعة المتزنة في الملعب الكبير، خلف صفوف الفتيات يتهـادين مع الانغام بثيابهن الشعبية المزوّقة كفراشات في حقل ..

اكثر ما توالى في حفلة الافتتاح، من اطلاق الحمام البيض، الى استعراض الفرق الرياضية، الى العزف الموسيقي — كله كان رائعاً، لكن اروعه ولا شك كان دور فتياتنا ... هنّ لا سواهنّ، اضفين على الزينات الوهاجة، ذلك الجو الانثوي الرقيق، فحبـذا لو ادرك المسؤولون هذه الحقيقة وما اقدموا في المستقبل على اي مشروع دون اشراك العنصر النسوي فيه لئـلا يجيء جافاً بلا حياة !!

خلف هذه النهضة — نهضـة الرقص الشعبي في لبنان اسم، بل اسمان، يترددان في الاونة الاخيرة بين الاوساط الفنية — هما الزوجان وديعـة ومروان جرّار .. تبـدأ قصتهما في المهرجانات الشعبية بالجامعة الاميركية ولعل لقاءها كان تدبيراً إلهياً، او صدفة حـلوة ! كان رفيقها في الرقص، وما اسرع ما تجاوبت النظرات وربط كيوبيد قلبيها بشريط وردي ! وجـاء حبها الجارف اكبر حافز مشوّق لاندفاعها معا في طريق الفن .

ومتى كمل الحبّ الزواج ذللت كل الصعاب واتقدت الحمـاسة وتفجرت الامكانات وتلمس الفن الاصيل منطلقاً لا ارحب، ولا ابعد تحليقاً .

لكن وديعة الممتلئة حيوية وواثقة من نفسها راسخة القدم في هذا الحقل، فهي المطلعة جدياً على ما بلغه الغرب في التربية البدنية. لها خمس سنين من الدرس والتخصّص،

العريس (مروان) والعروس وأبوها في بعـ

في الارز تعرّفا على خطوات الرقص الشعبي

↑ حركات ايقاعية على انغام الفالس

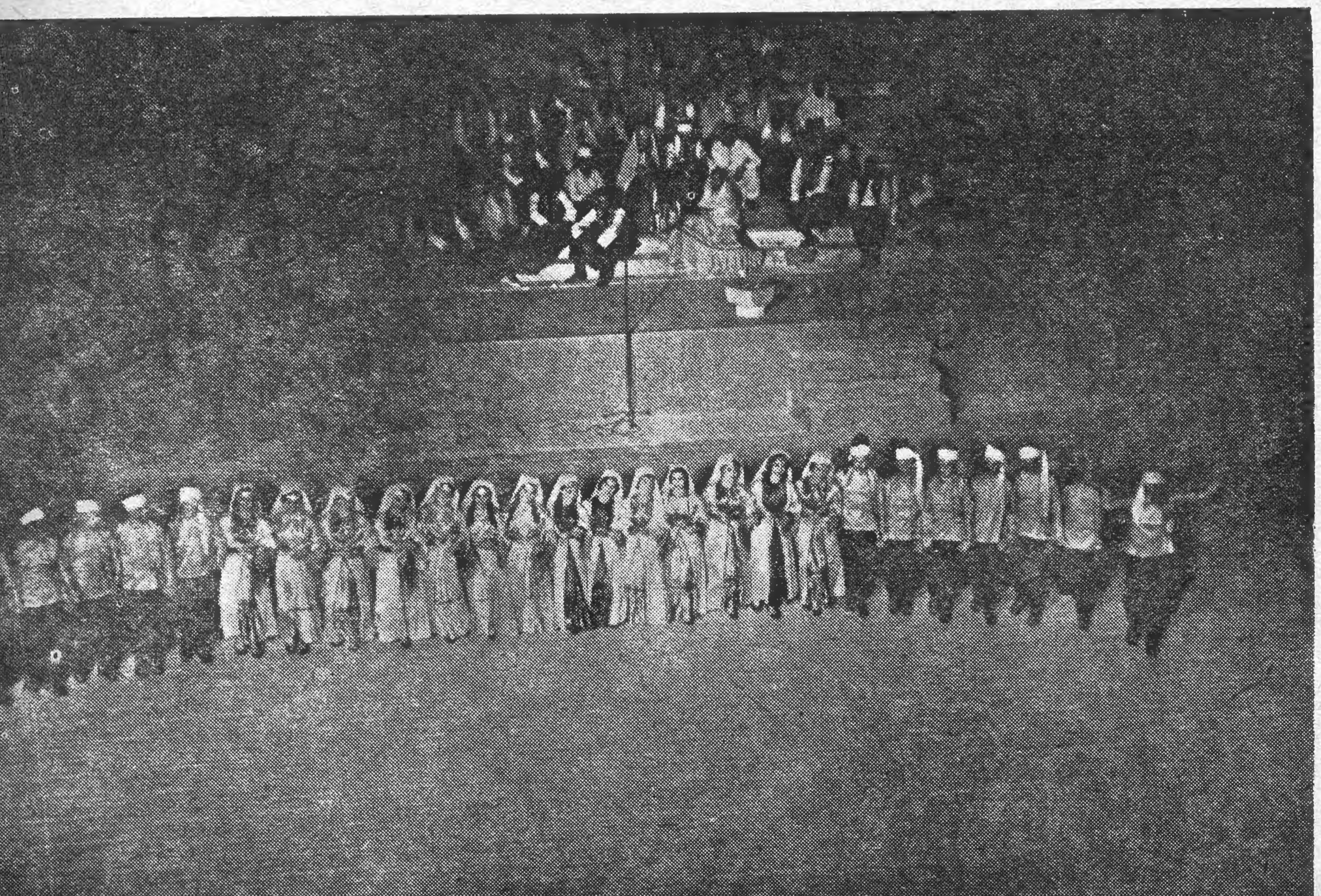

دبكة الميج في مهرجانات بعلبك ↓

اما مروان فزاده الاول ميول غنية خلاقة غذاها هنا في لبنان ، وسعيٌ اثر كل ما يزيده معرفة وعلماً واختباراً . اظهر براعة فائقة اوصلته الى صفوف المعلمين الممتازين وبلغ شغفه بالرقص الشعبي حد العشق ، فراح يطوف بمختلف مناطق لبنان يجمع الوان الدبكة ونقلاتها يهذب خطواتها ويدرب الشباب والشابات على رقصها في اداء جديد مبتكر .

وقد وطد اختباره ومعرفته للفولكلور سفرة الى موسكو كانت زوجته رفيقته فيها ، تعرّفا خلالها على بعض الخطوات والرقصات الروسية الأساسية وجمعا ما يمكن جمعه من معلومات في هذا النطاق ...

وفي مهرجانات بعلبك الصيف الماضي اجتاز « الجرّاران » اختبارهما الاول الكبير « بتفوق » ! ولفتا اليهما الانظار واعترف لهما الجميع بالقدرة والنشاط والعزيمة الغلابة التي تريد ان تبعث في لبنان نهضة فنية في الرقص الشعبي المحلي والغربي . وانه لجهود فذ منهما استحقا شكر لبنان بوسام زين صدريهما به فخامة الرئيس شمعون

وجاءت امس حفلة افتتاح الدورة الرياضية تؤكد هذه الارادة . وصفق الالوف المحتشدة طويلاً للحركات الايقاعية وللرقصات الشعبية التي أديت بمنتهى النظام والاتقان والانسجام والتي لم تكن من ابتكار وديعة نفسها !

وعندما حدثتني هي عن المتاعب التي لاقتها اثناء تمرين الفتيات ، لم تستطع ان تخفي غصة جالت في حلقها ، ودمعة حارة في عينها . وقلت في نفسي : « انها جندية باسلة تحارب بسلاح خفيف ولكن

— البقية على الصفحة ٤٣ —

التثقيف الشعبي

روز غريب

مما يأخذونه على منهج التعليم انه يعزز اللغات الاجنبية على حساب العربية ، مع ان منهج الادب العربي هو في رأيي افضل ما يمكن ان يصل اليه مستوى الدراسة الثانوية . والمنهج يفسح مجالاً لتدريس العلوم باللغة العربية . لكنه يتيح للطالب فرصة درسها باللغات الاجنبية ما دامت كتب التدريس العربية في هذه المواضيع مفقودة . فاذا استمر تدريس العلوم في المدارس الثانوية بلغة اجنبية فليس الذنب ذنب المنهج بل ذنب السلطة التي لا تكلف عدداً من الاختصاصيين وضع كتب علوم عربية صالحة لاستعمال الطلاب .

هنا يعترض بعضهم قائلين : ان تدريس العلوم في العربية من شأنه ان يضيّق امام الطالب مجال التعمق في العلوم لأن المراجع التي يجب عليه اللجوء اليها للتوسع انما هي مراجع اجنبية . وسيجد طلاب التخصص الجامعي صعوبة كبرى في درس العلوم وغيرها من المواضيع الجامعية في لغة اجنبية اذا كان درسهم لها في الصفوف الثانوية مقصوراً على كتب عربية .

ويجيب على هذا الاعتراض فريق آخر فيقول : ليس جميع طلاب الثانوية مرشحين لدخول الجامعة بل ان ذلك مقصور على جزء منهم لا يجاوز عشراً في المئة . وبما ان افراد هذا الفريق يكونون — او يجب ان يكونوا — من الطلاب المتفوقين ، لن يصعب عليهم اتقان اللغة الاجنبية بصورة تمكنهم من متابعة التخصص في العلوم عن طريق تلك اللغة .

لا يُنكَر ان اتقان لغة اجنبية امر مستحسن لكل طالب شرقي . لكن تحقيق هذه الامنية متعذر باعتبار ان

ثمانون في المئة من الطلاب اللبنانيين تقف ثقافتهم عند الدراسة الابتدائية ، ولذا يقصرون مطالعتهم على العربية . ويلاحَظ اقبال الطبقة العاملة وأهل الثقافة المحدودة على التثقف بواسطة الراديو والجرائد والمجلات الخفيفة .

فماذا تقترح المربية روز غريب من شروط لهذا النتاج الخفيف الذي هو السبيل لتثقيف العامة من اللبنانيين ؟

ثمانين في المئة من الطلاب اللبنانيين لا يجاوزون في دراستهم صف الشهادة الابتدائية . اي ان ثمانين في المئة منهم يعجزون عن مطالعة الكتب الاجنبية ويقصرون مطالعتهم على العربية .

والذي يسترعي الانتباه في الآونة الاخيرة اقبال الطبقة العاملة وأهل الثقافة المحدودة على التثقف بواسطة الراديو والجرائد والمجلات الخفيفة والقصص من مترجمة وغير مترجمة وسائر ما تنتجه مطابع مصر ولبنان لمطالعة العامة من القراء .

وتلك ظاهرة طيبة تستحق الاهتمام وتفرض على المسؤولين ان يرعوها بالوسائل التالية :

اولاً — مراقبة الكتب العربية التي تنتشر بين اصحاب هذه الطبقة لتكون ذات مستوى حسن من ناحية اللغة والمعلومات ولتخلو من الاخبار والحكايات القذرة التي يعمد تجار الكتب الى نشرها بين المراهقين وغيرهم من روّاد الترفيه العقلي والتسلية الفكرية .

ثانياً — تأليف كتب العلوم بالعربية للصفوف المتوسطة على الاقل . لكي يتاح للطلاب الذين لا يتقنون لغة اجنبية ان يستزيدوا من المعرفة العلمية اللازمة لكل فرد في هذا العصر العلمي .

ثالثاً — تشجيع انشاء المجلات وتأليف الكتب التي تنشر المعلومات التطبيقية في الصحة والفيزياء والكيمياء والزراعة وعلم النفس ، في الشكل المبسّط السهل المتناوَل الذي يسمونه العلم الشعبي Popular Science ولهذا التدبير اهميته عندنا منعاً لطغيان الصحافة السياسية التي تكاد تستأثر باهتمام السكان ونظراً لتزايد الحاجة الى العلم التطبيقي

في البيت والمعمل ، في المزرعة وفي سائر دوائر العمل .

رابعاً – السعي لتأليف كتب المطالعة للصغار والمراهقين في جميع فروع الثقافة من علوم وتاريخ ورحلات وقصص واخلاق واجتماع . لأن كتب التدريس العربية التي بين ايديهم قليلة محدودة القيمة والموضوع ولا بد من سد نقصها بواسطة كتب المطالعة .

هذه ملاحظات أثارها في ذهني حديث جرى بيني وبين معلم في مدرسة قروية سألني عن كتب يطالعها في العربية ومن بينها كتاب في علم النفس. فتحيرت في الجواب ولم يمكني ان اشير عليه بمطالعة كتب اجنبية لأن معرفته للانكليزية اقتصرت على مبادىء قليلة لا تسمح له بالمطالعة .

ان المقياس الصحيح لمستوى الثقافة في البلاد ليس النخبة القليلة من الجامعيين بل الانسان الوسط الذي يمثل الاكثرية الساحقة . ومـا دامت الاكثرية عندنا عـاجزة عن التثقف بواسطة المطالعة فستؤدي هذه الحالة الى جمود المستوى الثقافي او تدهوره بالقياس الى الاقطار الاخرى المجاورة التي اخذت تسبقنـا في وسائل تعميم العلوم ونشر الثقافة العامة.

وقد اشرت في مقـال سابق الى ضرورة المحافظة على مستوى ثقافي رفيع في لبنان حيث تتوفر الرغبة في العلم وتتعدد مراكزه من مطابع ومدارس. أفلا يجدر بنا ان نتّعظ بمثل الارنب والسلحفاة ؟

الى المعجبين بادب ليلى بعلبكي

منذ ان بدأت ليلى بعلبكي تكتب في هذه المجلة لفت لون ادبهـا الثوري المبتكر نخبة من قرائنـا ، وبدأوا يتساءلون من عساها تكون هذه المتمردة ؟

الى هؤلاء المعجبين بادب ليلى نعلن ان للاديبة الناشئة كتاباً محبراً ، تقصر امكاناتهـا المادية عن تسديد مصاريف طبعه وتقبـل « صوت المرأة » اي اكتتاب مادي ، كبير او صغير ، لمساعدة ليلى على ولادة مؤلفهـا الادبي الاول ...

ولنا ملء الامـل بان هذه السابقة الجريئة ستفهَم فقط بالمعنى الذي قصدناه لها – نعني تشجيع الادب واهله ..

– التحرير –

مَاذا كانت تُريد مني الآنسة أُولغا ؟!

وكعادتي كل صباح ، ذهبت لعند جبران. حيناً نشتغل ونحلل امور الحياة، وحيناً آخر اتركه يعيد على مسمعي بعض ما يدور في رأسه، وما في نيته ان يكتب، ولو خطر لي، آنذاك، ان اسجل كل ما كان يعنّ على بال جبران لبلغ مجلداً ضخماً — كله ممتع والكثير منه لا يزال في طور التكوين. مثال ذلك :

— عندي شيء اريد واود ان اقوله، لكن الكلمات لا تنقاد لارادتي . في داخلي شيء هائل، ما ادري اهو شيطان ام ملاك — روح قوية تحاول ...

وقبل ان ينهي كلامه اقاطعه انا قائلاً :

— يا حبذا يا جبران لو حاولت ان تضحك ... اخشى ان تكون مطالعة نيتشه قد استهوتك واثرت عليك . انا لا اتذوق هــذا الفيلسوف العابس الذي انتهى الى الجنون. اعجبني تحليل ليا له ، قالت : ان حدة نظراته لم تكن توحي السعادة في الحب، ولو ضحك لربما كانت «لوسالومه» غيرت رأيها ولم تؤثر الزواج من غيره . فقال جبران :

— اراك تتكلم عن الحب كأنك خبير . فقط عندما تكون المسألة متعلقة بغيرك . لكن عندمــا تكون انت البطل ... تتظاهر بالجهل او تتجاهل ! لقد اكدت لي سوسان ان اولغا تكاد تضيع رشدهــا ، وانت لا شفقة ولا رحمة !.. »

— هل هي مؤامرة عليّ بينك وبين سوسان ؟ اذا كانت الآنسة اولغا تكاد تفقد رشدها فالمسألة بسيطة . ما عليها الا مغادرة باريس . يؤلمني ان اراها تهمل دروسها ، اما انا يا صديقي فاؤكد لك اولاً وآخراً ، انني لست ميــالاً الى مطالعة او تمثيل الروايات لا سيما القيام بدور « بطل الرواية » .

صفحات من حياة جبران والحويك في باريس

ادفيك جريديني شيبوب

-١٨-

> مع هذه الحلقة نودّع القارىء على ان نلتقي معــاً في كتاب «ذكرياتي مع جبران» — وهي ذكريات باريس ١٩٠٩ — ١٩١٠ ، رواهــا شيخ فنانينا الاستاذ يوسف الحويك صديق جبران ورفيقه في باريس آنذاك، وحررتهــا ادفيك جريديني شيبوب .. فالى اللقاء !

— نحن يا يوسف دائمــا نلعب دور بطل رواية ، سواء شئنا او لم نشأ .

— على كل حال ... لقد عادت من زمان، مياه السين الى مستواها الطبيعي ولم تعد غرفة الانسة اولغا عرضة للعفن والرطوبة .. ولذا ففي الامكان اعادة البيانو الى حيث كانت اولاً . انت يا جبران كنت السبب في مجيئها لعندي ، فتفضل اسع بارجاعها .

وكنت جاداً فيما قلت .

xxxxx

بعد السهرة في مقهى «الدوم» عدت الى محلي حوالي منتصف الليل ، فلم اجد البيانو ، بل وجدت على الطاولة مكتوبا باربع صفحات ، آسف لانني لم احتفظ به . ادرك الان بعد فوات الاوان ، كم كان فريداً، وكم كان ثميناً ذلك المكتوب، كله شواهد وحجج فلسفية علمية منطقية مفادها ان للمرأة الحرية في ان تنجب ولداً من رجل تختاره ويملأ عقلها وقلبها .. وان والدها متفق معها في هــذا الرأي وانها قد وجدت ذلك الرجــل فيّ ، ولكنها لم تجد في نفسها الشجاعة الادبية والجرأة لمكاشفتي صراحة في الامر فعمدت الى الكتابة . وانها ستأتي في الغد لتأخذ الجواب. وختمت الرسالة على هذا النحو.

ارجوك يا صديقي اذا كنت لا تجاريني فيما اريد ، واذا كنت تصرّ على رفض طلبي ، ان تبين لي سبب ذلك ، وان تعمل بوحي عقلك الراجح وقلبك الكبير كي لا اضيّع اعتباري لك ...

ولذاتي .

وقع علي كتاب الآنسة اولغا وقوع الصاعقة ، وكان امامي الليل بطوله للتفكير ولتحليل الموقف ودرسه من جميع نواحيه . ولاول مرة في حياتي اذكر انني لم اعرف النوم طوال الليل وهذا ما ساعدني على الاصغاء الى صوت الشعور الداخلي – صوت الضمير – وانتهيت قبيل الفجر الى قرار نهائي ، بان احافظ على المذبح الذي بنيته لها في اعماق قلبي . واطمأنت نفسي الى هذا القرار ، وتراءى لي ، على قسوته ، اجمل بكثير من لذة وقتية زائلة . نعم ! سأعمل كما ارادت هي ، كي لا اجعلها تضيّع اعتبارها لذاتها ولي ... وايضاً لكي لا اضيّع انا اعتباري لنفسي .

جاءت الآنسة اولغا في الغد ، على فمها بسمة فاتنة كانت قد فقدتها في الاونة الاخيرة ، وادركت من نظرتها الاولى الي انني ارفض طلبها . وافهمتها بانني افعل ذلك محافظة على اعتبارها وصيانة لمستقبلها ... ثم ابديت لها رغبتي في مساعدتها على اجتياز الازمة النفسية واستعدادي لبحث ذلك ولقرن قولي بالعمل ، لكنها التفتت اليّ وخاطبتني بهدوء وبرباطة جاش قائلة :

– اشكرك يا صديقي ، ان امتعتي في النزل جاهزة . سأترك باريس في الحال ... دعني اذا شئت اطبع على جبينك قبلة الوداع !

هكذا ، وفي منتهى البساطة تركتها تقبلني وتذهب ، وكالمشدوه وقفت في النافذة اراقبها تستقل السيارة وتبتعد ، حتى غابت عن عيني في حنوة الشارع . عندئذ فقط ، ودون ان يكون لارادتي رأي ، جلست على الديوان حاملاً رأسي في كلتا يدي ، وكالطفل الصغير استسلمت لنوبة حادة من البكاء ، لا ادري كم ذرفت خلالها من الدموع .

خلافاً للمعتاد ، لم اذهب لعند جبران ذلك الصباح . لقد اصابتني ، بعد انصراف اولغا على ذلك النحو ، حالة من السويداء ، فكأن يداً قوية اعتصرت قلبي . قبيل الظهر طرق الباب ، ولم يكن الطارق سوى جبران نفسه ! جاء يتفقدني ويستعلم عن سبب غيابي . دخل يعكز على عصاه وحدق طويلاً في وجهي قبل ان يسألني :

– لماذا عيناك حمراوان يا يوسف ؟

– امس طوات السهرة ، اشتغل في ترجمة جحيم دانتي .

– هذا غير صحيح ! متى تعلمت الكذب وعهدي بك صريحاً لا تحكي الا الصدق حتى على قطع رأسك ؟!

وقبل ان اجيبه مد يده الى جيبه واخرج مكتوباً عرفت للحال ممن يكون . تبينت عليه خط الآنسة اولغا ، كتبته على عجلة بعد ذهابها من عندي ومرت بجبران في طريقها الى محطة القطار ، لتودّعه ولتطلعه على تفاصيل القصة .

جلس جبران بقربي على الديوان وراح على عادته يوجه لي الاسئلة كأنه مستنطق يحقق في دعوى هامة . وكان يعلق على اجوبتي ويحلل الموقف وانتهى اخيراً الى القول :

– انا فخور بك يا يوسف ، لانك برهنت انك شهم ولبيت نداء العقل لا القلب ، وليس سهلاً ان ينتصر العقل على رغبات الجسد ...

– هس ... قلت له واضعاً اصبعي على فمي : هس ... المسألة خصوصية .. جد خصوصية ... وقد انتهت فصولها بسلام ، فلنُرخ عليها الستار ...

xxxx

قالت لي الآنسة سوسان وقد وجدتها وحدها في المكتبة الفنية تنفض الغبار عن الكتب واللوحات :

– مجدوب ! اهكذا تركت اولغا تفلت من يدك ؟ لماذا لا تعلّم فنونك لصاحبك كالمي ؟ فقد علق ! خطب ، وقريباً سيتزوج ، والقصة لا تخلو من الفكاهة ، تعال اجلس لاخبرك اياها .

فقلت لسوسان ، غير مخف استغرابي لما اسمع :

– هل هذا ممكن ؟ هل هذا صحيح ؟ صديقي كالمي علق ؟ وكنت اظنه اكثرنا مناعة ومقاومة لهذه الامور .

هزت الآنسة سوسان رأسها وقالت بشيء من التحدي او التشفي :

– انتم الرجال تحسبون انفسكم ذوي مناعة . لكن كل واحد بدوره له يوم يعلق على المصلاية ! اسمع الحكاية كما هي :

لنا صديق في دائرة التشريفات بسفارة انكلترا ، دعا كالمي مؤخراً لحضور سهرة راقصة بمناسبة ذكرى تتويج الملك ادوار فطلب كالمي من صديقه ، على سبيل المزاح ، ان يقدمه مع لقب « كونت » . وكان بين المدعوين الانسة استير ، جاءت من لندن لتعنى بتجارة ابيها ، فعن على بالها هي ايضاً ان تحمل لقب « لايدي » ولما التقى الكونت كالمي اللايدي استير ، هي فاتنة ساحرة وهو بهيّ الطلعة ، رقصا وتبادلا الحب ما طاب لهما ، وجاء حبهما كالصاعقة ، جارفاً عنيفاً ، وحتى بعد ان اكتشفا

ان « الكونت واللايدي » هما « عيارة » لم يتزعزع حبهما ، بل ازداد قوة وامتلاك عليها لبهما . وتبين بعدئذ انهما من طبيعة واحدة ولهما ميول مشتركة، اهمها التجارة. وسينصرفان اليها بعد الزواج الذي سيتم قريباً .

كنت اصغي الى حديث الانسة سوسان باهتمام وذهول ، وقبل ان افتح فمي للتعليق بشيء استأنفت هي الكلام وبنشاط اشد :

— لمناسبة زواج كالمي سنقيم حفلة عائلية في بيتنا ، وانت بين المدعوين ، شرط ان تقنع صديقك جبران بحضور الحفلة والا ماتت ليا كمداً وغماً . هي الان مشغولة مع امي بصنع بعض الحلويات وتحضيرها للمناسبة وفي نيتي انا بعد ذلك السفر الى الصين لاننا ربما انشأنا في باريس محلا تجارياً بالاتفاق مع محل لندن. هذه على الاقل رغبة استير.. حبذا لو تسمع مني ونسافر معاً ! الفنون ، صدقني ، لا تطعم خبزاً !

— ومن قال لك يا صديقتي ان غايتي في الحياة جمع الفلوس ؟ انا وجبران نستعد للسفر قريباً الى اسطنبول واثينا وروما ...

— عجيب امركما انتما الاثنين ! لا افهم الفائدة من وراء مثل هذه الرحلة سوى انها تضييع وقت !

xxxx

قال لي جبران عندما نقلت له بعض حديث الانسة سوسان عن الدعوة الى العرس :

الوسط يهودي مما لا ارتاح اليه كما تعلم ، واخشى ان نحس فيه كغرباء. مع ذلك هي « ليلة يا مكاري » وليا تستأهل بعض التضحية ، ومدام كالمي تتكلم الانكليزية . لا بأس . نذهب . فقط تبقى الهدية فهل يجوز ان نذهب الى الحفلة نطوطح ايدينا الفارغة ؟

قطعت على جبران مجرى حديثه ، وطمأنته بان حضورنا هدية .. وزيادة !

كنا عشرة اشخاص حول المائدة العامرة بكل ما لذ وطاب، وبعد الاكل والشرب والموسيقى والرقص العائلي ، عملت سوسان اشارة فساد السكوت . قالت :

— سنختم هذه الحفلة ايها السادة بمسابقة للحصول على هذه الهدية .

واومأت الى علبة مخملية حمراء على الطاولة قرب الشمعدان ذي السبع شمعات قائلة :

— هي لمن يخبر اطرف قصة ... وسأسحب على التوالي اسماء ثلاثة من الحضور ولم يكن في الكيس (او بالاحرى في يد سوسان سوى ثلاثة اسماء بناء على تعليماتي السابقة لها !)

سحبت اولا اسم شاب روماني اخبر قصة باللغة الرومانية اضحكت من فهمها، ثم سحبت اسم «ليا» فروت في الحال قصة يهودي اضحكت الجميع ، ثم سحبت الورقة الاخيرة واعلنت اسم «جبران» ! فالتفت الحضور صوبه باعناق مشرئبة وصفقوا له على سبيل التشجيع . ارتبك جبران وتطلع اليّ بعينين مبغوتتين ، فقلت له بالعربية مشجعاً :

— جاء دور جدك المقدام. الم يفعل في حياته فعلة بطولية ؟ لا بد ان عندك من حكايات جدك اطرف القصص !

والحت عليه مدام كالمي، بالانكليزية وحثته . ولما وجد جبران نفسه تجاه امر

حديث القلب

يا بحرنا !

ايهذا البحر !
يا بحرنا الازرق
انت اول من يحييني كل فجر
منطرحاً على مدى النظر
رمزاً للعظمة والجلال السرمدي .

xxxx

احبك في الشتاء
تصارع السيول والانواء
نافشاً جدائلك المرسلة ، ثائراً مجنوناً
اي هم يعصب جبينك ، اي غضب ،
يقلب دنياك المترامية ، رأساً على عقب ؟
لأنت الطائش البطاش لا يأبه ولا يرحم
ترفع الجبال وتهدُرها ،
تطغى وتزبد وتفور
لا تعي ، لا ترى ولا تسمع
في الظلمة او في النور !

xxxx

وفي الربيع احبك يا بحر
مرآة المحبين، في زوارقهم الخشبية الانيقة
تداعب ظلالهم الولهى في رفق ،
تكتم همسات نجواهم ،
وتلحّن اغاني شوقهم ،
رفيقهم الامين انت ،
حتى تنعس وتنام ، نجمة الصبح !

xxxx

واحبك في الصيف
صدراً رحيباً يلوذ به
الضائقون حراً وسأماً
تبدّل حرهم طراوة، وسأمهم بهجة وأنساً
عند قدميك العاريتين يعبثون ويمرحون
فتحمل اعباء همومهم ... الى البعيد
عند خط الافق الاحمر !

xxxx

وفي الخريف احبك ، يا بحرنا
ساجياً تياهاً في ترف الزرقة الصافية
الله ! اي فنان ماهر
مسح وجهك بلون الفيروز النقي ؟
تغازلك الصبا ، فتنعطف وتغنج
بكل ما في الجميل من قدرة على الغنج
حتى لكأن الحسن كله تجمع لك وحدك!

xxxx

احبك ايهذا البحر ،
وجميل انت دائماً ،
اما في الخريف ،
فانت في عيني ، الاجمل
يا بحرنا الازرق !

افروديت

واقع ، استجمع كل شجاعته الادبية وبدأ يروي قصة جده «جبران» قال :

– كان جدي لا يخرج من بيته الا حاملاً سيفه . ولا يغمض له جفن ما لم يكن السيف الى جنبه . وحدث مرة ان احد الاساقفة اهدى كنيسة بلدتنا صوَر « درب الصليب » .

هنا قاطعه احد الحضور مستفهماً عن معنى « درب الصليب » فسارعت انا الى النجدة وشرحت له المعنى باختصار ، وكمّل جبران القصة :

– علق الكاهن الصور في الكنيسة وقرع الجرس يدعو الناس للتجمّع ومشاهدتها . وجاء جدي مع جمهور الناس ، وطبعاً كان سيفه معه ! وابتدأ الكاهن يشرح مشيراً الى اول صورة :

– هذا هو سيدنا يسوع المسيح في بستان الزيتون .. وهؤلاء الجنود يحاولون القبض عليه...

سحب جدي السيف نصف سحبة وقد جحظت عيناه من شدة الغضب . ثم كظم شعوره وارجع السيف الى غمده يستمع الى باقي الشرح :

– وهذه الصورة يا اولادي تمثل سيدنا يسوع المسيح وعلى رأسه اكليل الشوك ... وهذا الجندي يصفعه ..

–« دين دين » صرخ جدي جبران، بل زأر بصوت كالرعد: «هنا في بشري تضرب المسيح ؟؟ » وسحب السيف على مداه هذه المرة وضرب الجندي فكسر الزجاجة والاطار والصورة !.

ضج الجميع بالضحك والتصفيق وصاحت ليا مرددة :

– الجائزة لجبران ! الجائزة لجبران !

علق كالمي :

– اشكروا يا اخوان يهودا الصاووت ان جد جبران لم يكن عائشاً في زمن المسيح، اذ ربما يكون دافع عنه وانقذه من الصلب ! فزادت ليا :

– ولكانت المسائل تخربطت كلها !

حمل جبران العلبة المخملية – ماله وحلاله – وانصرفنا قبيل منتصف الليل. كانت السماء صافية وقد انتشرت فيها النجوم المشعشعة، وثمة قمير يوصوص علينا من خلف الاشجار على جانبي الشارع ، وكلانا في سيره متطلّع الى فوق بصدر ناهض، وقلب خففه المرح حتى الانتشاء. ولم نطق الصبر اكثر ، فتحنا العلبة فاذا فيها حبات شكولاته صنع سويسرة وحبات من الملبّس الفاخر، وقد توسط العلبة صورتان لسوسان وليا، كل واحدة ضمن اطار صغير، كان طبيعياً ان يعطيني جبران صورة سوسان ، ويحتفظ لنفسه بصورة ليا. اعطاني كذلك حبات الشكولاته وابقى الملبسات لنفسه ..

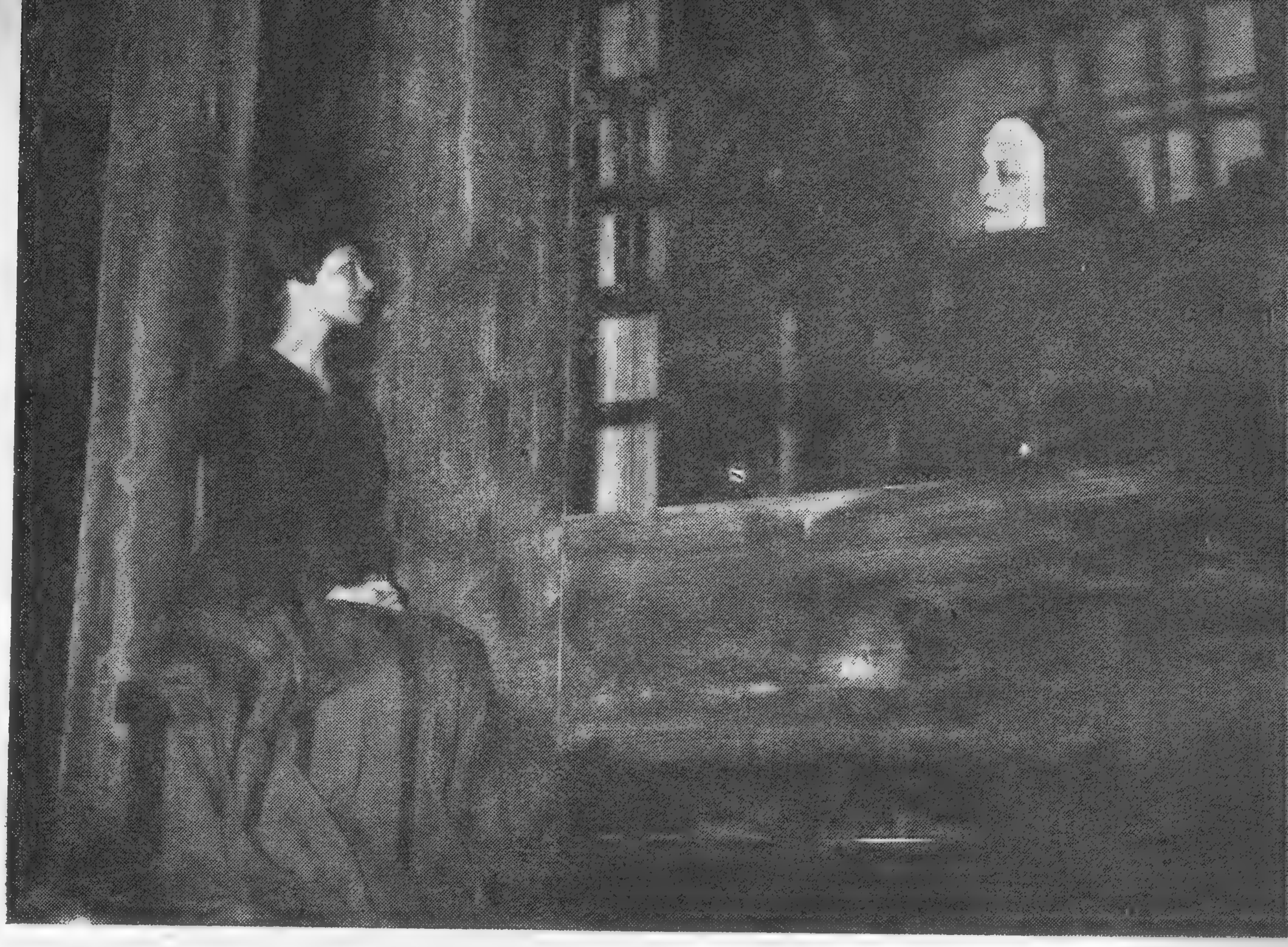

وهل فكرت بالاسم الذي تريدين حمله ؟
بلانش دي لافورس (إمانيول ريفا) تطلب من الرئيسة (أنـتي كادياليكم) السماح لها بدخول الكرمل

النشاط المسرحي في باريس

نجلا عقراوي

-٨-

حوار الكرمليات — Dialogues des Carmélites

للكاتب الفرنسي جورج برنانوس — G. Bernanos

اخراج مارسيل تاسنكور — Marcelle Tassencourt

على مسرح هابارتو — Hébertot

في سنة ١٩٤٧ طلب كل من الأب « ريمون بروكبارجر » والمخرج فيليب اوغسطيني من الكاتب المعروف « برنانوس » ان يكتب الحوار لفيلم أخرجاه حول قصة المانية للكاتبة « غرترود فون لفور » (Gertrude von Lefort) وعنوان القصة « الأخيرة على المقصلة » .. وكانت الكاتبة الالمانية قد استوحت مواد حكايتها من حادث تاريخي معروف في سلسلة حوادث الارهاب للثورة الفرنسية وهو اعدام ست عشرة راهبة كرملية على المقصلة في ١٧ تموز سنة ١٧٩٤ ..

وعندما اطلع اهل المسرح على هذا الحوار السينمائي وجدوا فيه بساطة الاسلوب الكلاسيكية والنزاع العنيف للمأساة الحقيقية والثورة الداخلية العميقة — وبكلمة اخرى جميع العناصر الاساسية التي تجعل منه قطعة مسرحية حقة . فتبناها المسرح الالماني والايطالي والفرنسي وترجمت الى لغات عديدة ومثلت باساليب متباينة نالت في جميع ظروفها اعجاب الجمهور وشعورهم بانهم امام مسرح كلاسيكي سام، وانجلى «برنانوس» الكاتب القصصي المعروف مؤلفاً مسرحياً فذاً وقد ترك للتراث المسرحي قطعة متينة تسمو الى اوج المأساة الخالدة .

موضوع المسرحية « الخوف » — الخوف الطبيعي الاولي الذي غرست بذوره في اعماق النفس البشرية ؛ الخوف الذي يحاول البشر التغلب عليه فيصل بعضهم الى اوج البطولة والشجاعة ويصل معظمهم الى موقف معتدل تتركز حوله شخصياتهم ويستولي على البعض بقوته الغريزية فتصبح النفس فريسة له ، ويأخذ شكلاً مرضياً نفسياً تنهار معه القوى الخلقية فيرمي صاحبه بالجبن والذل والاحتقار .

«بلانش دي لافورس » ابنة المركيز « دي لافورس » فتاة أرستقراطية على قسم وافر من الجمال والثقافة ، ترعرعت في احدى العائلات الفرنسية العريقة لها من نعم الدنيا كل ما ترغب ، ولكنها ضعيفة الاعصاب يستولي عليها الرعب فيحرمها لذة الحياة فهي تخاف من الظلام ومن الضجة ومن تجمع الجماهير وتعاني آلاماً نفسية من جراء هذا الخوف لانها تحاول ان تحاربه وتحتقر نفسها بسببه لا بل تحسب وجودها عاراً على اسم عائلتها الشريفة التي انجبت للوطن فيما مضى ابطال الحروب وحماة الديار ..

ها هي امام باب « الكرمل » تطلب من الام الرئيسة قبولها بين بنات الدير، فتتردد الام كثيراً وبعد جدال طويل

تريها من خلاله الصعوبات التي تنتظرها في حياة التقشف والعزلة ، تسألها :

– وهل فكرت يوماً بالاسم الذي تريدين حمله اذا ما قبلناك في ديرنا ؟..

– نعم .. لقد فكرت به .. أريد ان ادعى الاخت « بلانش لآلام المسيح » !

فيظهر على ملامح الام العجوز امارات الاستغراب والدهشة وتشير لها بيدها قائلة : « ادخلي بسلام يا ابنتي».. ذلك ان الرئيسة كانت قد فكرت بالاسم نفسه يوم دخولها الدير وقد وجدت بينها وبين الفتاة تجاوباً روحياً عميقاً لا بل اشارة سماوية لقبولها بين عداد بناتها ..

ولكن هذا الخوف الذي دفع « بلانش » الى الكرمل يرافقها كظلها داخل جدران الدير الأمين ، فهي لا تنام الا وباب غرفتها مفتوح لكي يصلها بصيص من نور الخارج، وهي تهتز لادنى حركة وترتجف وتتلعثم وتستلفت انظار الاخوات وتصبح عرضة لسخريتهن الهادئة ونظراتهن المستغربة .. وتزيد قلقاً على نفسها وتتأزم حالتها ويشغل امرها افكار الام الرئيسة وهي على فراش الموت. فتدعو اليها الام ماري المعروفة برجاحة العقل واتزان الشخصية ومتانة الاخلاق ، وتطلب منها ان تتولى أمر تربية « بلانش » بنفسها لا بل تحسبها مسؤولة عنها امام الله فتقبل الام ماري هذه المسؤولية مع علمها بخطورتها وأهميتها الروحية العميقة ..

ويشتد مرض الرئيسة خطورة وتأتي ساعات آلامها الاخيرة فتشكو وتتذمر وتطلب الدواء المهدىء وتبكي وتنتحب وتظهر عليها امارات الضعف والخوف، فتستغرب الأم ماري هذه الظاهرة من

الصديقتان الاختان « بلانش دي لافورس » وكونستانس (ناديا برانار) في الدير

الأم الشجاعة التي عرفت طيلة حياتها بمتانه الأخلاق وقوة الايمان وشدة العزم.. وتدعو الأم اليها الأخت بلانش فتركع هذه عند سريرها باكية خائفة وتلفظ الرئيسة بضع كلمات قبل النفس الاخير يُفهم منها : المعذرة ... اني أخاف ... اخاف الموت ... وتنظر الاخوات الى بعضهن البعض باستغراب متسائلات عن معنى هذا الموت الذي لا

الام ماري (مارسيل تاسنكورت) تحاول اقناع بلانش الهاربة بالعودة الى الدير

يليق برئيستهن وأمهن المؤمنة . فتقول الأخت « كونستانس » وهي الصغرى بينهن : « من يدري ؟ لعلها ماتت ميتة لا تليق بها لتقدم موتها لواحدة اخرى هي احوج بالشجاعة منها ، كالذي يلبس ثوباً ضيقاً بالياً ليقدم ثوبه الدافىء الواسع لشخص آخر » ...

وتصبح الأم «ليدوان» (Lidoine) الرئيسة الجديدة ويقال انها رُجحت على الأم ماري لانها من اصل شعبي بسيط والأم ماري من اصل ارستقراطي عريق ، وذلك اوفق للاوضاع الحاضرة والثورة الفرنسية في اعلى اوجها ... ولكن حوادث الارهاب تزداد يوماً بعد يوم وتنال الاشراف ورجال الدين معاً. وها ثلة من الشرطة تأتي لتفتيش الدير وانتهاك حرمته . ويدخل واحد منهم غرفة « بلانش » فيستولي عليها الذعر وتخبىء وجهها بين يديها كالطفل الخائف فينهال عليها بالاسئلة فلا تجيب ، ويخيل لرجل الثورة ان هذه الفتاة مرغمة على البقاء في الدير وانها تخاف من التصريح بذلك فيهدد الأم ماري بالوشاية والتشهير وتعريض الدير لعصا القانون والحرية ، فترتمي بلانش بين يدي الأم ماري وهي تجهش بالبكاء المرير.. وتتأزم مشكلة بلانش ويُصبح وجودها خطراً على الدير وكيانه فتدعوها اليها الأم «ليدوان» وبعد صلاة مشتركة تقول لها:

— يا ابنتي.. لم يعد لنا امل بالتغلب على طبيعتك وعلى هذا الذعر المميت الذي يستولي عليك.. اتظنين اننا نسيء اليك اذا ما ارجعناك الى العالم ؟.

فتنذهل بلانش ويبدو عليها الارتباك وبعد سكوت طويل تقول — نعم ...

حقاً تقولين .. لا امل لي بالتغلب على طبيعتي .. لا أمل لي ... سأجرُّ عبء ضعفي على كتفي كما يحمل السجين المجرم اشارة جريمته على جسده ... هذا الدير هو المكان الوحيد الذي كنت اؤمل ان اجعل فيه من علتي تقدمة لمجده لعل الله ارادني جبانة كما اراد الاذكياء او البلداء من يدري ؟..

فتهدىء الام من روعها وتعدها ان تفكر بامرها من جديد ..

ويشتد الاضطهاد وتمد الثورة بركان غضبها على اهل الدين فتنهب الدير من جميع ممتلكاته وتحرم على الراهبات البستهن الدينية فيستولي الرعب على القلوب وتشعر جماعة الدير انهن مهددات بالموت في كل دقيقة ، فتطلب الام ماري ان يقدمن معا نذر الاستشهاد ، فتسألها احداهن :

— وما معنى ذلك ؟.

— ذلك لا يعني ان نرمي انفسنا في النار او ان نفتش عن الموت وانما يعني الا نهرب منه اذا ما اراد الله ان يشرفنا به في الاوقات العصيبة الحاضرة ، لا بل علينا ان نقبله بفرح كنعمة منه تعالى يسبغها على الكرمليات في ساعات الشدة ليغسلن بدمائهن البريئة آثام الوطن والبشرية ..

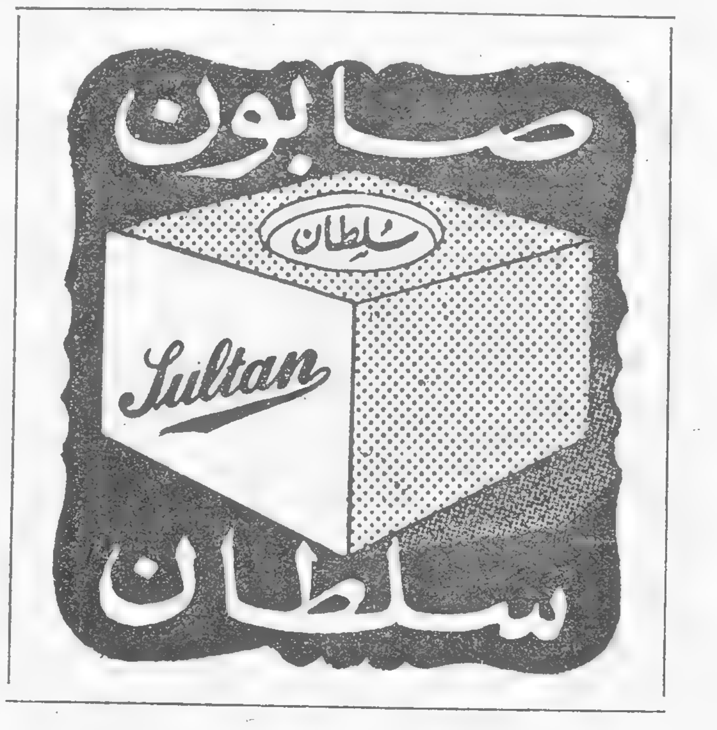

وتقترح الام ماري ان يلقى الاقتراح للتصويت السري واذا ما لاقى الاجماع اصبح نذراً مقدساً والا فلا يعمل به حتى ولو كانت المعارضة بصوت واحد فاتجهت الانظار نحو الاخت بلانش ، فوجلت بلانش وارتبكت ، وشعرت الاخت كونستانس بما جرى فعلا وجهها اهتمام وانشغال عميق...ووقفت الراهبات صفا وداورت كل منهن حول المذبح حيث الكاهن لتعطي صوتها ، وبعد ان كمل الدور تقدم الكاهن من الام ماري فأعلنت بصوت هادىء ثابت بان هنالك معارضة واحدة ... التفت الجميع الى الاخت «بلانش» واذا بالاخت كونستانس تقول بصوت عال: «المعارضة هي مني انا... ولكني اطلب المعذرة.. ارجو ان تقبلوني الان .. اود ان اضم صوتي الى اصواتكن .. ارجوك ايها الاب ان تقبل صوتي ..» فقبل صوتها.. ويفهم ضمنا بان كونستانس قد عارضت لكي تغطي ضعف صديقتها « بلانش » ولما وجدت بان بلانش لم تعارض عادت هي وقدمت صوتها ... وقدمت الكرمليات نذر الاستشهاد ليغسلن بدمائهن خطيئة الحكام والبشرية وما كدن ينتهين من اعلان النذر حتى ارتبكت بلانش ووجمت وولت ظهرها هاربة من الدير ...

فتلحق بها الام ماري الى باريس فتجدها بقصر والدها الماركيز الذي كان قد اعدم في الليلة السابقة ، والقصر مهدد بالنهب واهله بالاعدام وبلانش جالسة امام النار ترتجف وتصطك اسنانها وقد علت وجهها صفرة الذعر المضنك ،

— البقية على الصفحة ٤٢ —

حذار سيدتي من استعجال موعد الوضع!

« تثبت الاحداث مع الايام عظمة ودقة ما تقوم به الطبيعة وخطر معاكستها او استعجال عملها » . يحملني على هذا القول الذي ما فتىء الانسان يردده منذ القديم ، الحادث التالي :

ذهبت احدى نسيباتي الى طبيبها المولد وبعد اجراء الفحص افهمها انه سوف يأخذ عطلته في الاسبوع القادم ولذا لا مانع لديه من ان تدخل دار التوليد في صباح اليوم التالي ليقوم باجراء عملية الوضع رغم انه لم يزل امامها ما يقارب الثلاثة اسابيع للموعد الطبيعي. ورغم انه لم يكن قد طرأ على بال السيدة امكانية التلاعب بموعد التوليد فقد قبلت العرض ثقة منها بطبيبها . وكم كانت فرحة الزوج بالنبأ واعجابه بتقدم الطب الذي وضع حداً للقلق الذي يسيطر على البيت في الايام التي تسبق موعد الوضع . فقد اصبح بقدور الطبيب ان يوجّه التوليد فيحدد اليوم والساعة بنفسه ولم تعد الحامل تحت رحمة الطبيعة . غير ان الصدمة كانت عنيفة بعد المضاعفات التي حصلت بسبب التلاعب بموعد الولادة الطبيعي وكانت نتيجته اصابة نسيبتي بنزيف كاد يودي بحياتها وحياة المولود .

ما هي طبيعة تقديم موعد الولادة او كما تسمى « الولادة الموجّهة » التي تتم حسب ارادة الطبيب والموعد الذي يعينه لا كما شاءت الطبيعة ان يكون ؟

المعلوم انه اثناء فترة الحمل يستقر الجنين في الرحم وعند الوضع تتقلص عضلاته مما يسبب الألم ويتفلطح شكله فيضغط على الجنين . وتحت هذا الضغط تنفرج فتحة الرحم ويتسع الممر فيندفع الجنين الى الخارج . وتتم هذه العملية نتيجة لتحول كيمائي وذلك بمجرد عودة التوازن الهرموني الذي يكون قد تغير اثناء الحمل الى وضعه الطبيعي . ففي

> **تحدد الطبيعة مدة الحمل بتسعة اشهر ، فهل من مبرّرات للجوء الى استعجال موعد الوضع ؟**
> **كلا – يجيب احد أئمة التوليد.**
> **فما هي الاخطار التي تتعرض لها الأم ؟**

« الولادة الموجهة » – كما اسميناها – يقوم الطبيب المولد الذي يريد تقديم موعد الوضع بحقن الحامل بمواد تعيد هذا التوازن الهرموني الى وضعه الطبيعي – والرحم لا يفرق بين الفرز الهرموني الطبيعي او الذي يصله بواسطة الحقن – فتحرك رأساً عملية الوضع .

ولكن ما هي الحكمة من استعجال عمل الطبيعة وهي التي لها اسبابها في تحديد مدة الحمل بتسعة اشهر ؟ لا شك في ان الشهر الاخير هو اشقى واتعب التسعة ، ففي اثنائه يبلغ الجنين حجمه الطبيعي ويثقل حمله ويتضخم حجم الام بشكل ظاهر فتعيش طيلة هذا الشهر في دوامة من القلق تتجاذبها فكرتان فكرة الخوف من الالم وفكرة الخلاص . وفي وضع كهذا يصعب على الام رفض فكرة الطبيب « المنقذ » الذي يعرض وضع حد لكل هذه الهواجس والمتاعب. هذا عدا غيرها من الاعتبارات التي تبلغ في بعض الاحيان حد السخافة كتلك الممثلة التي لا تريد ان تخسر عقدها نتيجة لشكلها ، او – وهنا مهزلة المهازل – الحامل التي تتعجل الوضع لتأمين البرج المناسب لوليدها !

ولكن هل على الطبيب التوقف عند جميع هذه الاعتبارات لتبرير اللجوء الى التلاعب بموعد الوضع الطبيعي ؟ كلا – يجيب الدكتور دانيال مورتن احد ائمة التوليد في الولايات المتحدة. ففي غالبية الاوقات يغفل الطبيب المولد تنبيه الحامل الى الاخطار والمتاعب التي تتعرض لها في تقديم موعد الولادة .

فعملية كهذه تتطلب طبيباً مولداً خبيراً كل الخبرة يكون بامكانه تقدير مدى تقدم موعد الولادة ليقوم بتحريكها . وكثيراً ما تخطىء الحامل وطبيبها في تحديد تاريخ الوضع. فلأقل تقلص في الرحم خلال شهرها الاخير ينتج عنه الالم فيعتري الام الخوف وتسارع الى طبيبها الذي يعمل بدوره على تحريك عملية الوضع قبل موعدها معتمداً في ذلك على احساس الحامل . وماذا تكون النتيجة ؟ تشنج في عضلات الرحم الذي الجىء الى العمل قبل الاوان دون ان يتمكن من اخذ وضعه الطبيعي الذي وصفناه اعلاه فتنتج التهابات قد لا تنتهي

الا بعملية قيصرية قد تؤدي بحياة الجنين .

وحتى في حالة وجود الطبيب الكفؤ فان الولادة الموجهة لا تخلو من المتاعب لانها اعنف واشد الماً ، فغلطة طفيفة في كمية المركب الهرموني كافية لاطالة فترة الوضع وتعقيده .

وكثيراً ما يتألم الجنين او يصاب بعاهة مستديمة . اذ لا يمكن لحقنة المركب الهرموني التي تحرك عملية الوضع ان يكون لها نفس المفعول الذي تحدثه التغييرات البطيئة التي تقوم بها الطبيعة من تحضير العضلات والاعضاء المحيطة بالرحم كل حسب المطلوب منه من تقلص او ارتخاء لتسهيل مرور الجنين . ففي عملية « التوليد الموجهة » تبقى هذه العضلات والاعضاء متصلبة لا تتجاوب مع تقلصات الرحم وتعترض انزلاق الجنين فتأتي اما على تشويهه او على تمزيق اوعية الام التي تتعرض في كثير من الحالات لنزيف حاد .

اما الالتهابات التي ترافق عملية الولادة الموجهة فلم تزل غامضة . وربما يعود ذلك الى ان المركب الهرموني الذي يحقن لتحريكها يحرك في نفس الوقت فرز « الكورتيزون » ، والمعروف طبياً ان هذا الاخير فيما لو استعمل لوحده يقلل من قوة دفاع الجسم ضد الميكروبات وبالتالي يسبب الالتهابات .

متى يمكن اذاً اللجوء الى عملية تقديم موعد الولادة وهي كما رأينا لا تخلو من العنف والمتاعب ؟ والجواب البديهي في الحالات التي يمكن بفعل هذه العملية تفادي خطر اكبر كحالة النفاس (تشنجات الحمل) او ارتفاع الضغط او التهاب الكلي او السكري او انفجار المياه التي تحمي الجنين او اثر نزيف حاد .

ففي مثل هذه الحالات يتوجب على الطبيب تقديم موعد الوضع . كما وانه يمكن التفكير باللجوء الى هذه العملية عندما تكون الام قد سبق لها ووضعت مولوداً ميتاً او في حال تعدي الطفل الحجم الطبيعي او تخطي الام مدة الحمل الطبيعي (٢٩٠ يوماً) او في حال وجودها في منطقة نائية اذ من الانسب ان يسبق موعد وضعها بحضور طبيب من ان تتم الولادة في موعدها الطبيعي وهي في منطقة نائية .

وتظهر اهمية تقديم موعد الولادة في عامل ريزوس Rhésus وهو عامل عدم توافق دم الام مع دم جنينها الذي يظهر مفعوله في اسابيع الحمل الاخيرة فقط فبتقديم موعد الوضع على يد طبيب ماهر يمكن تفادي نتائجه وانقاذ الطفل من موت محتم .

كيف يفسر انتشار عملية « الوضع الموجه » التي يركن اليها الكثير من الاطباء في الكثير من الاوقات بعذر او بدونه رغم اجماع الهيئات الطبية على شجبها؟ يستشهد الدكتور فرنك برانتانو في الاجابة بقول مأثور لوالده وقد كان اكبر اطباء التوليد في يومه : «على الطبيب ان يضع نصب عينه امرين : صحة الام وصحة الوليد واما اليوم فلم يعد يهتم سوى بصحته!» لا شك ان في هذا القول بعض المبالغة ولكن بعد التدقيق يتبين ما تسمح به هذه العملية من تسهيلات للاطباء الذين يقومون بها ان من الوجهة الاقتصادية وذلك بملء غرف دورهم بشكل مستمر او من وجهة راحتهم الشخصية وذلك بتحديد موعد الوضع الذي يلائمهم هم لا الحامل نفسها فيتفادون سهر الليالي بانتظار خلاص الام وتجاه هذه المغريات ينسون الصعوبات التي تنتج عن هذه العملية خاصة وانها لا تشكل خطراً مباشراً على الحياة . ولكن هل من المسموح ان تكون الام اداة تجربة لطبيب لا يقدر المسؤوليات التي تترتب على مثل هذا العمل؟ وهل من الشرع في شيء ان يعامل الجنين - دون مبرر لذلك - كالنبات الذي يجبر على النمو بسرعة وبواسطة المستحضرات الكيمائية؟ كلا الف كلا فالقضية اهم بكثير من ان تقرر بخفة وحياة مخلوقين في الميزان .

فاب

مسحوق الغسيل الجديد العجيب من أمريكا

يجعل الملابس أنظف وأكثر بياضا - حتى اذا استعملت الماء البارد .

فاب هو مسحوق الغسيل الكامل . هذا ما يتردد على كل لسان . انه يجعل الملابس انظف وانصع بياضاً من اي مسحوق آخر . انه سريع وسهل الاستعمال وذلك لأن فاب ولا غيره يعطيك الميزات العجيبة الآتية :

- ★ فاب يتحول الى رغوة غنية كثيفة حال وضعه في الماء الساخن او الدافئ او البارد .
- ★ فاب ليس كالصابون العادي لانه لا يكون طفاحة أي تلك الرواسب التي تجعل ملابسك قذرة المنظر قديمة .
- ★ فاب له رائحة عجيبة طيبة ، تتخلل الملابس وتعطرها
- ★ فاب حنين على اليدين ولذلك فان ربات البيوت في اميركا يستعملنه لكل انواع الغسيل والتنظيف في منازلهن .

فاب أحد المنتجات الأمريكيه الممتازة من صنع كولجيت - بالموليف

فيروز ، المتيمة بحب زوجها عاصي

في ضيافة فيروز والرّحبانيّين

التحرير

... طبيعي الا نتطلع ، في ضيافة فيروز والرحبانيـين ، الى ما يشبع ويروي اجسادنا، بل الى ما ينعش نفوسنا الظمأى ابداً الى الجمال ، مرددين قول الناصري : « ليس بالخبز وحده يحيـا الانسان ! »

والذي يهزنا ونحن نطيل الاصغـاء والرنوّ الى ركن انيس تنطلق منه اغاني فيروز ، آناً متموّجة صافية ، وآناً نابضة متوجعة — ان هـذا الذي يهزنا ليس الطرب وحده ، بـل هو الطرب مضمخاً بانسام من الجنة لا ندري كيف تهب علينا ، ومن اين ؟

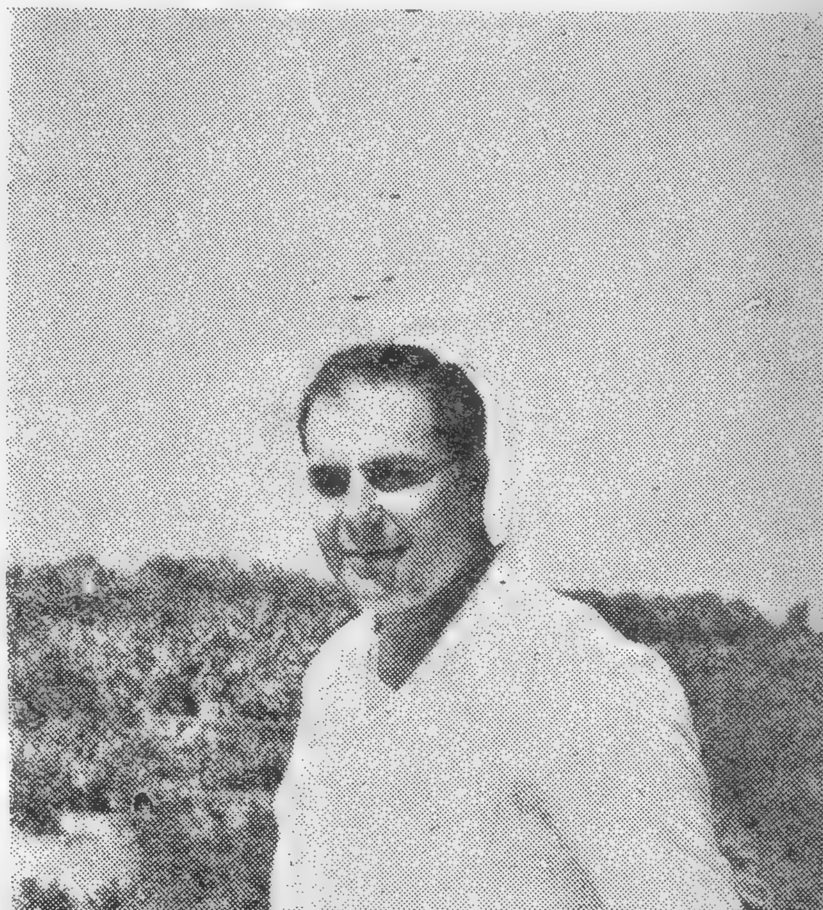

... ومنصور عريس سعيد !

واذ كنا في غمرة الانتشاء ، تبحث عيوننا عن فيروز نفسها فنلقاها منهمكة في مطبخها ، اما تعمل السلطة او تشك اللحم بالشياش ... واذ نستدعيها الينا بالحاح لتعطر نشوتنا بجوها الحلو ، تروح تلفت انتباهنا الى مقطع موسيقي هنا ، وآخر هنـاك حيث تأتلف النغمات وتتعانق ... هو حتماً لعاصي !

ومتى اشرنا في جولات نقاشنا الفني الى المجد العريض الذي احرزته الحفلة الشعبية في بعلبك واحتدم الجدل حول ما علقت عليه الصحف ... واتجهت الانظار صوب فيروز لتقول كلمتها ، طالعتك عيناها « المريميتان » عن فرط قلقها على صحة طفلها زياد ، او روت لك ببسمتها الطفولية البريئة آخر نكتة جرت على لسانه ...

اروع ما هنالك ، اتفقنا جميعاً ، ان فيروز ما تزال تعيش في عالمها المتواضع. لم تلفحها كبرياء الشهرة بنارها ، ولم تنل من قدسية امومتها — ومن هنا كان لونها الخاص وجمالها الناصع الفريد ... ولو كان لكعب حذائها ان يعلو قيراطاً واحداً ... من يعلم ؟ لربما كانت فيروز واحدة منهن ... شوّه الزهو والكبر الكثير من رائع جوهرها الاصيل ..

صحيح ! هبة فيروز الصوتية نعمة من السماء ، لكن احداً لا ينكر فضل الرحبانيين : زوجها عاصي واخيه منصور هما تعهدا الغرسة الصالحة رعاية وسهراً ، ومن وحيها هي ، تفجّر ينبوعها وفاض عطاء دافقاً ، واكتمل الثالوث في انسجام لا اروع ولا اتمّ !

في الاسواق اليوم دفعة جديدة من اغاني فيروز — لعل افخمها اسكتش « راجعون » الذي دلل فيه الرحبانيان عن وطنية صادقة لا غبار عليهـا . وفي خزانتهما زادٌ وفير ، فيه الدسم المالىء الرأس والقلب كسكتشي : « جيران

الى ماذا تراه يشير الصغير زياد الرحباني ؟

البحر» و «القطاف» — هنا حلق منصور شعراً ولحناً اي تحليق وبلغ شأواً فنياً لم يسبقه اليه احد . واستمعنا ايضاً من هذا النتاج الجديد الى اسكتش «الغربال» «الحب القديم» ، «سمعنا» ، «عين الرمان» و « عربة لميا » والى ضمة من الطانغوات العاطفية الرقيقة والى كثير غيرها —

هذه الثروة الفنية في حوزة الرحبانيين سجلت اخريات ايام «محطة الشرق الادنى»

بنية استخدامها لشن هجوم في صاعق لكن الاحداث السياسية ارغمت المحطة على التوقف ، فاحتفظ الرحبانيان بنسخ مسجلة عن معظم نتاجهم ، هي الان طعام طيّب مغر للاذاعات العربية ولشركات التسجيل التجارية على السواء.

ونخلص الى التقرير الجازم بان الرحبانيين ، عن طريق فيروز ، احدثا ولا ريب ثورة في الغناء ، لم تعصف باللون الشعبي اللبناني وحسب ، بل امتدت الى كل لون عربي آخر وعالجته تجديداً وبعثاً ...

اننا لنأمل بالتالي الا يقف تقدير الحكومة اللبنانية لخدماتهم عند حد « الاوسمة » ، ونلفت نظر المسؤولين الى ضرورة الافادة من نتاجهم وتسهيل تعميمه على الاذاعات العربية ، خدمة لها ... وللبنان !

حيث يعبدون آلهين!

املي ابي راشد نصر الله

« بولينا » شقيقة نابليون

« هنا يسجد الانسان مرتين ، مرة لله ومرة للفنان » .

قلت هذا ونظرت الى رفيقي ، بانتظار جوابه ؛ غير انه هو ايضاً كان غارقاً في نشوة روحية تباعد بين الانسان والارض التي تنتهي عندها قدماه ...

كانت الشمس قد توارت ، ولف روما وشاح بنفسجي اللون ، وبدت الاسواق شبه خالية الا من بعض المارة ، ينقلون خطاهم بسرعة كيلا يفوتهم لحظة من الليل ، وازهار روما لا تتفتح الا عندما يقبل الليل ... وبدت التماثيل المغروسة في كل زاوية صامتة ، مستكينة بين الاغصان الخضراء ...

كنت اتساءل عما ينشد هؤلاء ؟ اين يصرفون الاوقات ؟ في اي اوبرا ؟.. او منتدى ؟ وهل يكتفون بسهرة واحدة ومائدة الليل تنبسط امامهم بالف طبق ؟..

كنت اتساءل بدهشة ، عندما شعرت بيد رفيقي تضغط على ساعدي ، وتقودني داخل بوابة ضخمة ، الى كنيسة « سانتا ماريا ماجوري » ...

اسم غريب وما في داخلها اغرب... لقد اغمضت عيني اكثر من مرة ، ثم فتحتها لاتأكد انني لست في حلم من تلك الاحلام التي كانت تحيط حياتي طفلة؛ تماثيل الملائكة ترفرف باجنحتها الذهبية في كل ركن ، والنقوش البديعة تتلون ، وتتقلب ، ويتعالى في الاجواء اكثر من صدى ، فهذه فئة من المتعبدين تبتهل بهمس ، وذاك فريق من الشباب ، يرنم بحماس ... شباب اتوا من عشرات البلدان ، ليرنموا هنا ، ويسبحوا الله ... ومنظر الشباب يتعبد ، يثير في النفس تيارات من الاحاسيس الغريبة؛ ورأيتني ابكي ، لان ليس لي الصوت المرتفع بالترنيم ...

هؤلاء يعبدون الله بالانشاد ، ولكن «مايكل انجلو» ، «ورافاييل» ، «وليوناردو دافنشي» ، وعشرات سواهم عبروا عن عبادتهم بالازميل ، والريشة ، وبدم القلب الذي اهرقوه فوق جدران الكنائس او لونوا به ارضها ..

والفن في ايطاليا ، حكاية يعرف اولها ، ولكن لا احد يعرف اين تنتهي!.. ومرّة وانا امام احد التماثيل ، تمنيت لو اعيش اجيالاً لاتمكن من قراءة اكثر فصول الحكاية..

في مدينة الفاتيكان فصل منها ، كتب بالسجاجيد العتيقة التي اهدتها الاجيال لباباوات روما ، وتلونت بعض الحروف بقطع الذهب ، والمرمر ؛ واستحمت بالبخور وعرف الاجيال ... اي كنز هذا الذي في مكتبة الفاتيكان ، اعظم مكتبة في العالم والتي ، لو رصفت محتوياتها امتدت على مسافة ٦٥٠ كيلو متراً ... وماذا اقول عن

.. لم تنس « املي العروس » ابان تنقلها بشهر العسل بين ارجاء الفن الايطالي الاصيل — لم تنس ما وعدت به « صوت المرأة » قبيل سفرها ، من نقل بعض ما يخطفها هناك الى قراء المجلة ...

شكراً املي على هذا الفصل الممتع وان كان عندك غيره فهاته !...

بيتا .. اشهر روائع مايكل انجلو

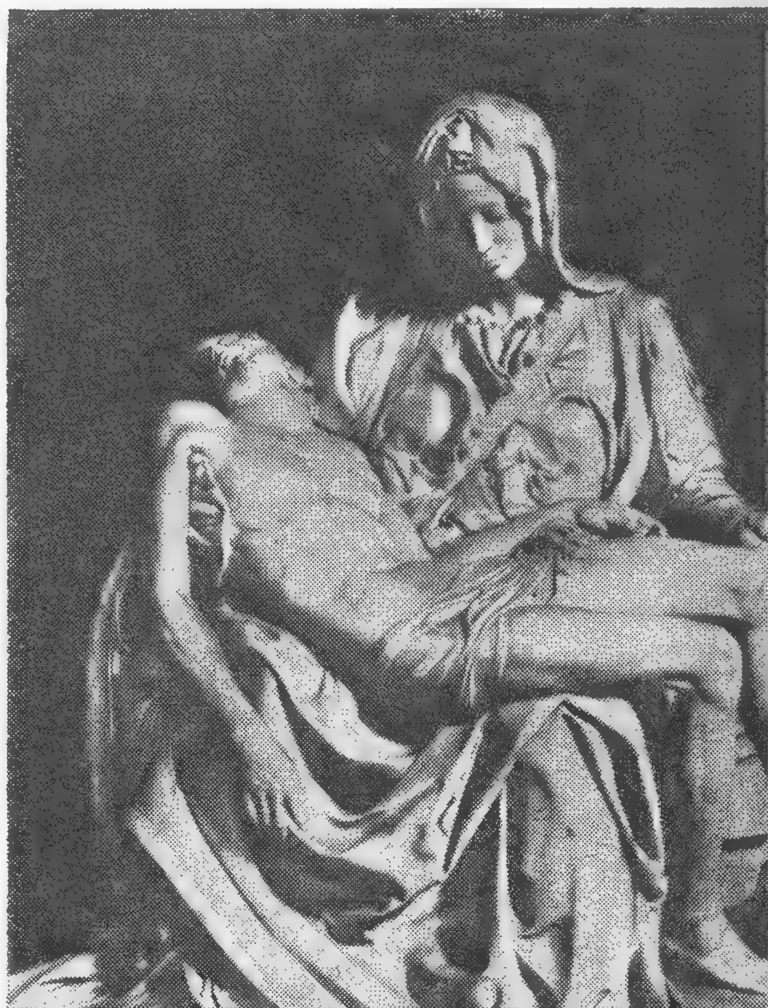

سارق الفتاة الجميلة. للفنان برنيني، من متحف «فيلا بورغيزي

اللوحات الفنية المتعانقة فوق السقف او الجدران ، وكلها قطع فسيفساء حبكتها انامل اشهر عباقرة الفن في ايطاليا .

وفصل آخر يطالعه الانسان في كنيسة مار بطرس ؛ هذا تمثال « حامل مفاتيح السماء » انه لا يزال على قوته وجبروته ، وان كان مصنوعاً من البرونز لا من لحم ودم ؛ والشاهد على جبروته قدمه اليمنى التي ذابت احدي اصابعها من لمس الشفاه المتعبدة ... لقد ارادهم «مايكل انجلو» ان يعبدوه في عبادة دينهم ، ويعبدوه ايضاً في رائعته « بيتاً » ... الام المفجوعة بابنها ؛ العذراء الكئيبة والجسد المرتخي فوق حضنها ، لقد انطق الفنان اثره هذا في شرايين الجسد الدقيقة ، وفي الدمعات الخرساء على خدّ الام ...

والفنان الذي وضع للدين المسيحي ركناً يبقى خالداً ما دامت الوان ريشته ، وآثار ازميله السحري ، لم يكتف بالتعبد ، بل رافق الانسان خارج الهيكل، رآه في عنفوانه وضعفه ، في افراحه واتراحه ، وترك بدعة عن كل خاطرة ؛ وقصر « آل مديسّي » في فلورنس واحد من عدة شواهد ، ففي احدى قاعاته اربعة اجساد يمثل كل منها وقتاً من اليوم ، فهنا الفجر الليلكي وهناك الغسق الناعس ، وهذا النهار القوي ، وتلك الظلمة المروعة !...

وما يقال عن مايكل ، يقال ايضاً عن « رافايل » ... واكتفي بشاهد واحد من كنيسة « سيستيني » غرفة الامبراطور قسطنطين وقد ترك على جدرانها خمسمائة واثني عشر رسماً ، تمثل اشخاصاً يختلفون في اعمارهم واشكال وجوههم ، وازيائهم ، وحتى في الاوضاع واللفتات . ويذكر اهل روما الفنان « برنيني » كلما شربوا من عين ماء او مروا في شارع ، فقد ترك لهم في كل منعطف اثراً ؛ تماثيله تحرس ينابيع المياه ، وزوايا الشوارع ، وتزين قاعات الملوك ؛ ومتحف « فيلا بورغيزي » يحتوي اليوم كثيراً من بدائعه ، اشهرها «پولينا» شقيقة نابوليون التي تزوجت احد امراء هذه الاسرة وتمثال « سارق الفتاة الجميلة » ، وفيه ادق التعابير والتفاصيل... اما «پولينا» فلا تزال مسترخية فوق سريرها الحريري ، تحلم مع الاجيال، بالاخ الذي هجره الجميع، سواها ... يقول القارىء اسرفت ، ربما، ولكن هذا جزء من مقدمة الفصل الاول .

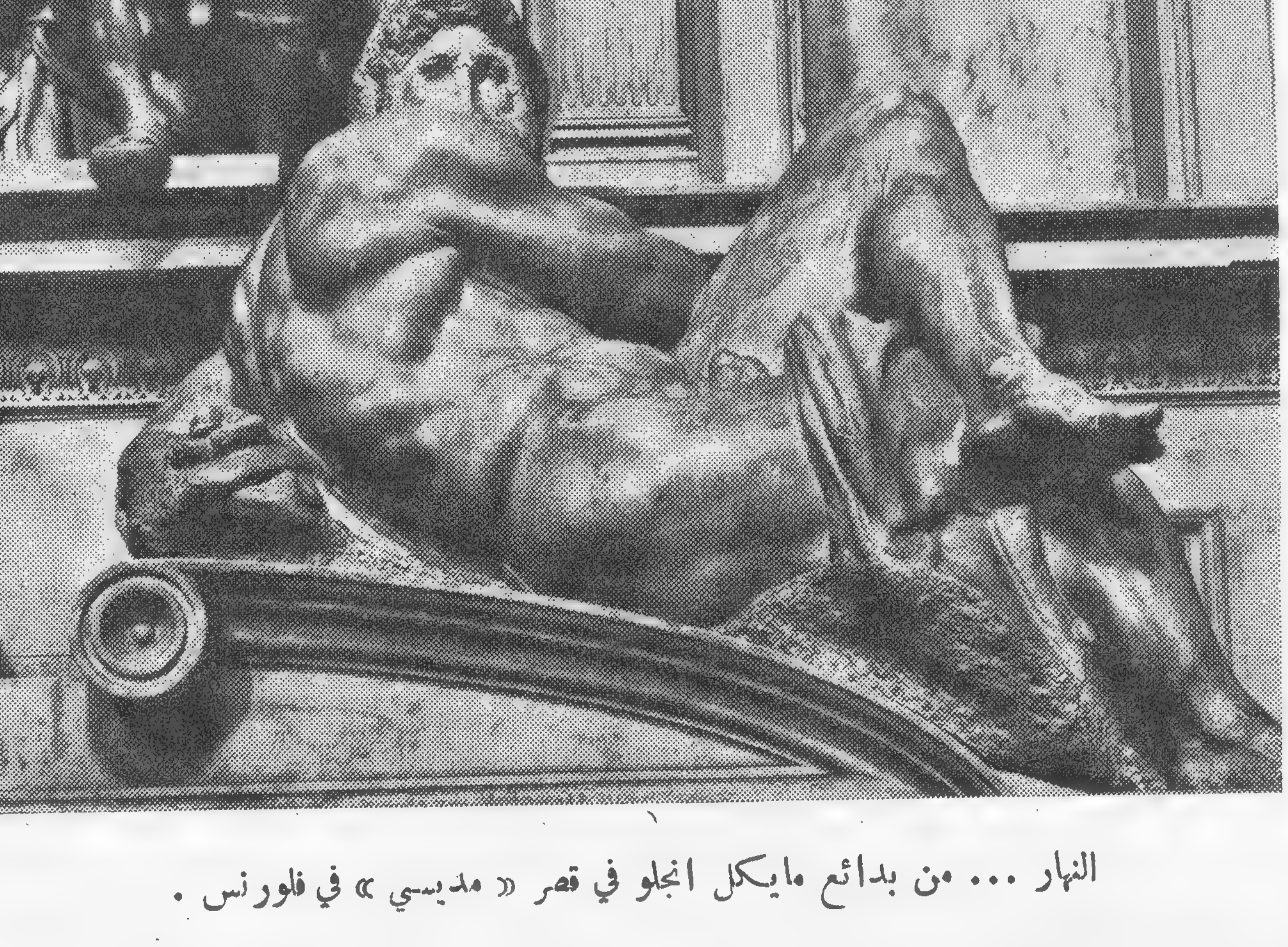

النهار ... من بدائع مايكل انجلو في قصر « مديسي » في فلورنس .

صراخ !..

كانت ليلة ...
تساءلنا : اصراخ هذا ؟
وما هذا الصراخ ؟..
ومن اين آت ؟..
وخرجنا تبحثان عن مصدره ،
وعدنا ولم تجدا شيئاً ..
لانه لم يكن في الخارج شيء .
صراخ ؟..
نعم سمعنا صراخاً من الاعماق .
صراخ نفس معذبه ،
هي نفسي !
ولكنه صراخ صامت مرير
انطلق من قربها من جوف الليل .
سمعته هي بقلبها ، لاني اعيش بقلبها .
وسمعه هو بضميره ،
لانه هو مصدر المرارة وسبب هذا الصراخ!

نبيهة صالح

عالم السينما

مارلون براندو - الأسد الهادئ !
لماذا لم يتزوج بعد ؟

قلما لاقى احد من الـترحاب ما لاقاه مارلون براندو غداة قدومه الى باريس لتمثيل فلمه الاخير ، وقد ذهل الذين يعرفونه في هوليود ذلك الخجول البعيد عن المجتمع ، كيف صار كثير التأنق يكثر من النزهات في الشوارع مع المعجبين به ؛ ويطيل التحدث اليهم ويبادلهم نكتة بنكتة ! لا شك ان هناك تغييراً في شخص براندو .. غير ان شيئاً آخر لفت الانظار ، وهو ان الممثل الشاب الذي قبض على المجد من طرفيه ويستطيع ان يحصل على كل ما يشتهي من الحياة ، هو حتما بعيد عن السعادة ! انه قلما يبتسم واذا ابتسم فليست ابتسامته من القلب ! ووجهه الطافح فتوة قلما تنفرج اساريره عن الفرح !

يصعب التصديق ان براندو بلغ عامه الرابع والثلاثـين ، ولكن المراقب لتطوراته منذ قـدم الى هوليود بزيه المتطرف حتى يومنا هذا ، لا بد له ان يجزم ان هذا النجم اللامع بلغ مرحلة النضج وبات عـلى شيء من الاستقرار واقلع عن الحركات الصبيانية التي كانت له قديماً .

تمكن براندو بعد اختبار طويـل ان يكيف نفسه وما تتطلبه منه حياته العمليه ، فهو مواظب يحضر الى الاستديو في الوقت ، غير انه ما يزال يمقت صخب الحياة الاجتماعيـة ونادراً ما يرى في الحفلات العامة الفارغة التي يكثر فيها الناس ويقـل الكلام ذو المغزى ، كالكوكتيل ! غير انه لا يعيش وحده ، بل له نسق عيشه الخاص ورفاقه الخاصون الذين يتحرر معهم من الرسميات ويمسي مرحاً منطلقـاً على سجيته ... هؤلاء

← عاشر الفتيات لكنه لم يقرر الزواج بعد

الرفاق يلتقي بهم في المقاهي المتواضعة حيث لا يراه احد من زملائه في المجتمع العالي فهو حتى الان لم يستطع التعوّد على حياة هوليود بالمعنى الكامل .

ليس براندو بالمحدث اللبق . هو معظم الاحيان صامت يحب التأمل وقلما يسترسل في الحديث ، لا سيما عن حياته الخاصة — فانت قد تلقى جواباً مرضياً اذا سألته عن رأيه في دوره الاخير اما اذا سألته كيف امضى ليلته السابقة فالارجح ان يجيبك بنظرة شزراء ! وعبثاً تحاول ان تستخلص منه حتى ابسط الامور عن خصوصياته . كل ما يعرفه الناس انه يعيش وحده في بيت بثلاث غرف ، بدون خادمة ويطبخ لنفسه لانه يصر على ان الخادم تزعجه اكثر مما تريحه .

ويتساءل الناس عما عساه يكون رأي براندو بالمرأة . هو الذي لم يتزوج بعد رغم نظرات الشغف الشديد الذي يصوّبه نحوه جيش المعجبات المولهات ! ويقول براندو : يحب المرأة ذكية ، سريعة البديهة ، حساسة وجذابة ، غير انه اذا صدف واجتمع بفتاة ذكية فهو لا يلبث ان يسأم ويملّ محضرها ، ويتحول عنها الى اخرى لعوب بعيدة عن الذكاء وعن مرمى طموحه !

ومن طبيعة براندو انه اذا قبل دعوة حضرها دون تأخير ، غير انه ينسحب منها حتما اذا شاهد بين الحضور شخصاً لا يحبه او ليس على مراقه !

ويعتبر براندو التلفون شيئاً مزعجاً ، واول شيء يفعله بعدما يعود الى بيته هو سحب الخط من الفيش للتطمن بان احداً لا يتصل به ويصحيه من نومه ويقلق راحته .

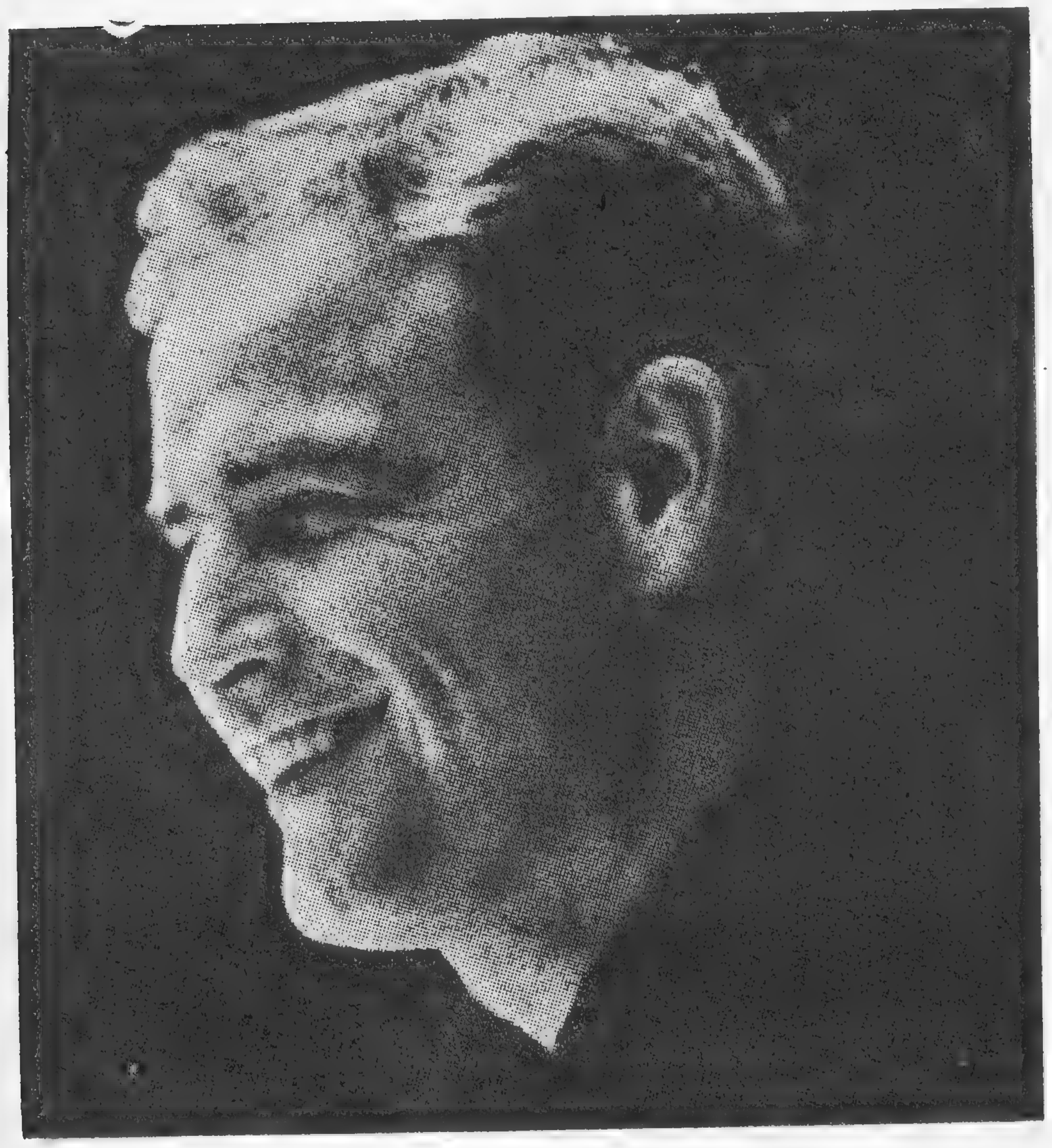

انها بسمة نادرة !..

في مقهى وضيع مع رفاقه

براندو في باريس يوقع للمعجبين ..

وهو مقتصد في معيشته حتى التقتير ولا يرى الشهرة كهدف بعيد لحياته ، ولا هو مكلوب خلف القرش ، وكل ما يأمل ان يتمكن من جمع ثروة تؤمن له حياة معتدلة هادئة بعيدة عن الفاقة .

ويتهامس الناس في هوليود بان حالة براندو النفسية القلقة وما يرافقها من وحشة ، لا يمكن ان تدوم ، وان الحل الوحيد لهذا الوضع الشاذ هو الزواج . وطبيعي اذ يعثر على فتاة احلامه ان يسترجع هناءه ومرحه ، ولكن هذه الاعجوبة لم تحدث بعد . ثمة مرة واحدة إعلن خطبته الى جوزان برنجر ، لكن الخطبة لم تدم طويلاً ، وها هي اليوم في هوليود تخرج مع سواه من الشباب ، واذا سئل هو عن علاقته بها اشاح بيده قائلاً : انه تاريخ قديم اسدل الستار عليه !

وان اخر من تكلم عن هذا الموضوع كان الممثلة الفرنسية ليليان مونتيفتشي التي تمثل معه الان فلم « الأسود الصغار » في باريس . فقد كتبت الى رفيقه لها تقول : « احب رفقة براندو . انه لطيف وانيس لكنه يبدو لي دائم الكآبة ! »

واخيراً ، ومهما يكن من امر هذا الممثل الساحر ، فانه سيهتدي حتماً في يوم من الايام ويسأم هذه الحياة الموحشة ويقرر انه افضل بكثير ان يعود مساء الى البيت حيث تكون في انتظاره زوجة محبة صالحة !

مذكّرات دوقة وندسور

ترجمة : املي ابي راشد نصرالله

ـ الحلقة السادسة عشرة ـ

قصة زواجنا الصحيحة

وأخيراً ، في الثالث من شهر ايار ، تلقيت مخابرة تلفونية من جورج آلن بلندن ، ينبئني فيها ان طلاقي ، اصبح الان مؤكداً ... فاتصلت فوراً بدافيد الذي كان يقيم في النمسا ، فأجاب بشيء من الحماس : ان القطار سيمرّ به بعد الظهر ، فيكون في « كاندي » في صباح اليوم التالي .

خرجت للنزهة ، بعد ظهر ذلك اليوم برفقة كاترين روجرز .. كانت مفكرة هذه الانسانة ، ولطيفة معاً : تذكري انه تحمّل الكثير في الايام الماضية ، وتألم كثيراً ، وقد يبدو لعينيك غير الشخص الذي عرفته من قبل ..

قالت ذلك بدون انفعال ؛ وكنت في الواقع خائفة عليه ، لا على نفسي ؛ كنت اتساءل اذا كانت تلك الصدمة قد سحقت الروح المرحة العذبة التي عرفتها !..

وصل دافيد وقت الغداء ، يرافقه « دادلي فورورد » كان نحيلاً ، شاحباً ، ومع ذلك لم اتوقع ان اراه على غير هذه الصورة ؛ ولكنه اراد بتصرفاته « ان يقنعني انه مرح ، وان ضحكاته تصفق في اجواء حياتنا مثل الايام السابقة ... كانت اول عبارة تلقاني بها : لقد مضى وقت طويل لم ابصرك خلاله ايتها الحبيبة ، اكاد لا اصدق ان

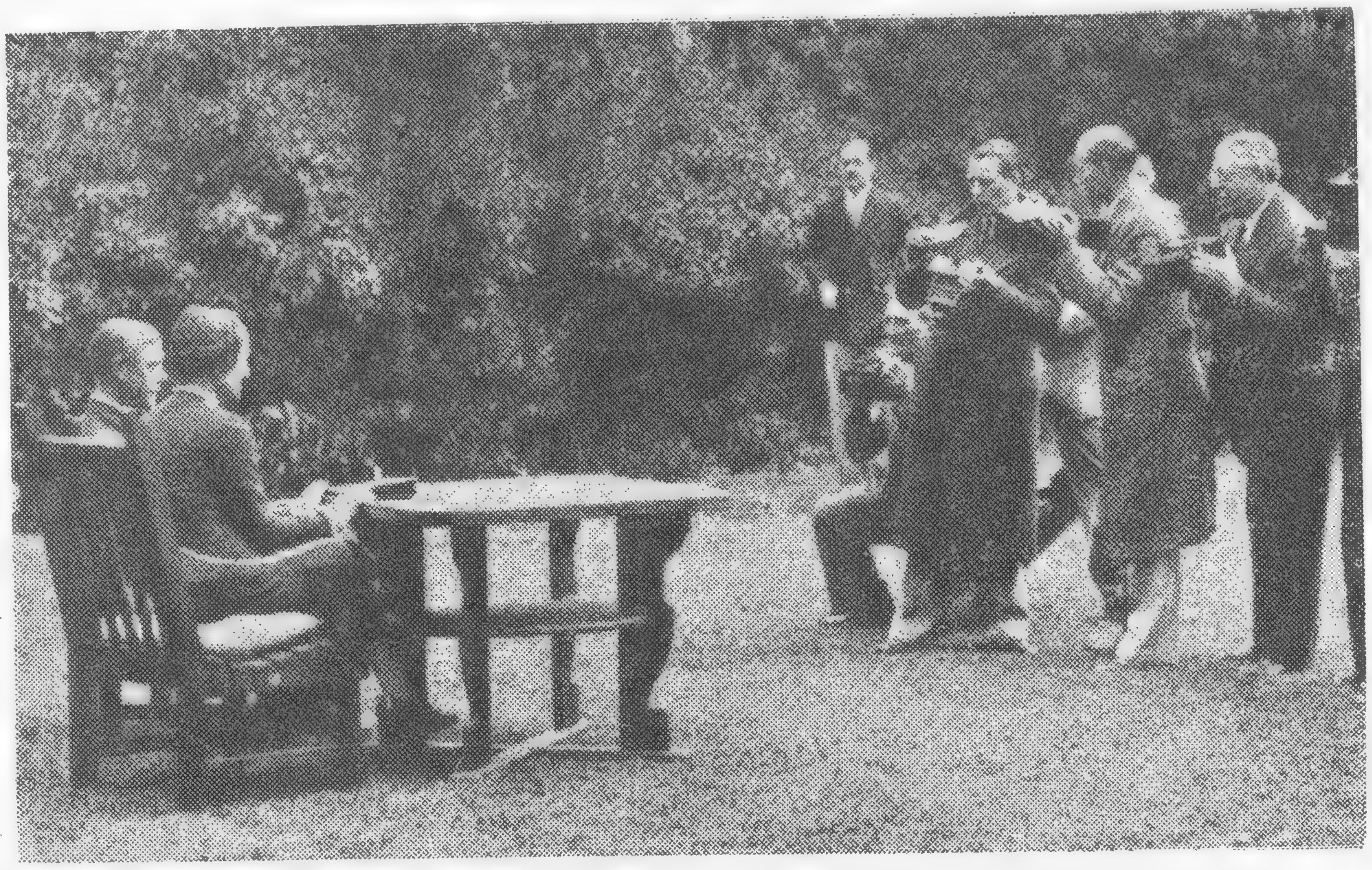

كنا دائماً محط اهتمام رجال الصحافة والمصورين

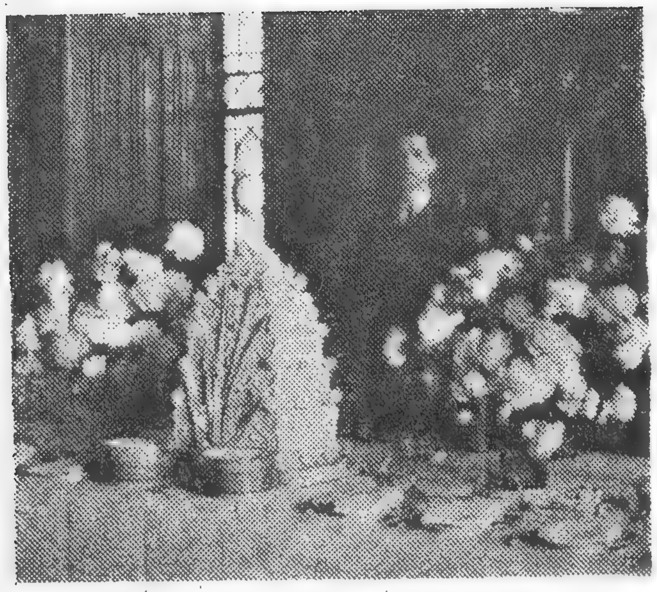

كانت كعكة العرس من صنع طباختي .

هذا انت ، وانني هنا ، امامك ...

وكان حقاً ، شيئاً رائعاً ان نلتقي مرة اخرى : بعد ان واجه كل واحد منا مشاكله منفرداً ، لقد بات بامكاننا ان نواجهها معاً ، وبما ان اخا دافيد قرر ان تكون حفلة تتويجه في ١٢ ايار شعرنا بانه من الضروري تأجيل موعد الزفاف حتى شهر حزيران ...

في صباح يوم التتويج ، ذكر دافيد في مجرى الحديث ، انه سيستمع الى وقائع الحفلة من محطة لندن : « اريد ان اشارك اخي بالروح »

وفي قصر « كاندي » اجتمعنا بصمت حول المذياع ، وكأننا في حضرة آلله ، لقد سمع دافيد مراسيم الاحتفال مرتين في حياته ؛ مرة عندما توّج جده ، واخرى يوم تتويج والده ، تراه كان يفكر بهاتين المناسبتين ؟ ام كان يتخيل نفسه في الكنيسة ؟ لم يقل شيئاً من هذا كله ، كان ساكتاً ، وكانت كلمات الاحتفال تمر بي كالموجة الصاخبة ، وصارعت حتى اختنق كل فكرة ، لكن الصور الخيالية عما كان يمكن ان يحدث بقيت تتدفق في رأسي ..

اخيراً انفض عقد الجماعة ، واصبحنا وحيدين فالتفت دافيد الي وقال بهدوء: يجب الأ تندمي قط ، فانا نفسي غير نادم .. كل ما اعرفه ان سعادتي لا تفترق عنك مطلقاً ..

في هذه الايام الاولى بدأنا نرسم خطة الغد ، وكان دافيد قد اتخذ قصراً لتمضية الصيف في كارنثيا ، وقررنا ان نبحث عن مسكن لنا في الخريف ، قرب باريس ، لم يكن هناك ما يمنع السكنى في انكلترا ، فقد كنا احراراً لنذهب ونرجع ساعة نشاء ، وبقدر ما كانت رغبتنا قوية بان نبقي علاقتنا متينة مع بريطانيا ، كنا نفكر بانه لا يحسن بنا ان نعود سريعاً من اجل اخيه !..

واخيراً بدأت التغييرات المرضية ؛ فقد استلم هرمان روجرز رسالة من راعي كنيسة سان بول القس جاردين يقول فيها انه قادم الى فرنسا ، لعقد الزواج .. وفرح دافيد لهذا النبأ ، فاتصل فوراً بجورج الن ، كي يجري التسهيلات اللازمة مع الكهنه ، ويسهل الرحلة للسيد جاردين الذي وصل الى كانبري قبل الزفاف بيوم ، وفكرت انه جريء جداً ان يتحدى رئيسه ويحضر ليعقد زواجنا ، واستقبلناه بحرارة بالغة.

انتهت التحضيرات اللازمة وفرغت من الجهاز الذي اعده لي « مينبوخر » واخترت من مجموعته ثوب الزفاف من قماش « كريب ساتان » ازرق ؛ وصنع لي «ربو» القبعة ، بينما حضرت كونستانس سبراي ، صانعة الزهور المعروفة في لندن مع مساعدتها ؛ لتلبية طلبي ، وفي فترة قصيرة حولت المنزل الى جنة غناء ، وبدت الازهار طبيعية ، رائعة ، كانت هذه هدية كونستانس لي .

كان دافيد يفكر بان عائلته قد تلين بعد انجاز التتويج ، وربما يجيء احدهم لحضور زواجه ؛ لكن حدث خلاف ما كنا نتوقع ، فقد اتصل صديق دافيد وسكرتيره أليك الكسندر ليخبرنا ان والتر ماكتون قادم الى العرس ، ومعه رسالة من الملك ، يقول فيها : ان رئيس الوزارة قرر ان يكون اللقب، و«السمو الملكي » وقفاً عليه دوني، فيعرف دافيد بصاحب السمو الملكي ، دوق وندسور، واكون انا دوقة وندسور ، ونتيجة هذا القرار تمنعني من الوقوف بجانب زوجي الملك .

وغضب دافيد ، وثار ، وقال : انا اعرف اخي ، لا يمكنه ان يكتب مثل

هذه الرسالة بنفسه ؛ لم يفعلون بي هـذا كله ؟...

لم تثر هذه التفرقة اهتمامي ، مع انها ضايقت دافيد ، واعتبرها هذه اهانـة لزوجته وبالتالي له ؛ وقد اسدل ذلك ستاراً بارداً بينه وبين اخيه .

كان يوم زفافنا في الثالث من حزيران رائعاً ، فقد قدمني لزوجي صديقنا هرمن روجرز ، واعتقد انه لم يصدق انه رآني في عهدة رجل آخر ، يتحمل مسؤوليتي ... كانت لحظات سعيـدة ، فالالم الذي احتملته ، والضيق الذي مررت به ، جرفها تيار النسيان ؛ وفي المساء كنت مع دافيد في طريقنا الى النمسا .

كان اول درس تعلمته عن دافيد انه مفكر ودقيق الملاحظة اكثر مما كنت اتوقع ؛ فبعد ان اختار القصر ، حسب انه قد لا يروق لي ؛ ولما وقف بنـا « البويك » بجانب الرابية ، ترجلنا لنسير في طريق يصعب اختراقها على الماعز ؛ واخيراً انتهينا من التسلق ، وانتهينا الى اجمل منزل شاهدته في حياتي ، بني على الطريقة النمساوية ، وامامه حديقـة فسيحة ، وملعب تنس ، وبركة سباحة ، وتحيط به من كل جانب قمم جبال الالب النمساوية . وكنا قد احضرنا معنـا الطاهي ، والخدم والحرس . كنا نسير كل يوم ، ونسبح ونلعب التنس ، ونزور بعض الاصدقاء ؛ وكان دافيد من حين لآخر ، يشبع شغفـه الرياضي ، بتسلق القمم خلف القصر ؛ ويشير الي ساعـة يصل الى اعلى نقطة بمرآة صغيـرة ، بينما اكون جالسة امام المنزل ، اتأمله ...

كانت عزلة مثالية ، نسينا فيها الام الشتاء الماضي ؛ ولكن الشيء الوحيـد الذي كان يخلق الغصة في حياتنا ويعكر علينا صفاءهـا ، هو عودة افكارنا الى الاحداث التي سببت الاستقالة ...

واعتقد ان هذا رد فعل طبيعي لكل زوجين مرّا باحداث مؤلمـة ... « لو عملت هذا .. » « لو فكرت بذلك » ؛ او « لو اصغيت الي » – هذه التساؤلات اصبحت تضايقنا في كثير من الاحيان حتى كان مساء احد الايام فقال دافيـد بيأس : اذا ابقينا على هذا التفكير ، لن نصل الى اتفاق مهما كان ، فلنهمله يا عزيزتي تماماً .. واقسمنا الا نعود لذكر الماضي واسباب الاستقالة ، وحافظنـا على القسم حتى الساعة .

ما أروع الأمومة وأسماها !

انها تعطيه افضل ما لديها

كليم .. الحليب الأفضل

ان كليم نقي ، يصفه الاطباء بصورة خاصة لتغذية الأطفال كليم يصنع من احسن انواع حليب البقر الطازج ويشتمل على الغذاء الكامل لنمو الطفل وهو سريع الهضم سهل التحضير ومناسب لأنك تستعملين منه ما تحتاجين اليه من كميات ولا يتطلب الاحتفاظ به الى براد

كليم افضل حليب

© 1956 by The Borden Company, Internat. Copyright Reserved

عصر الموسيقى الكلاسيكية

« موزرت »

فضيل ابو النصر

موزرت (١٧٥٦–١٧٩١) اعظم عبقري على مر الاجيال لانه ابدع في جميع المجالات . مع ان باخ ، هايدن ، جلك ، وبيتهوفن ابدعوا في نواحي كثيرة الا ان واحداً منهم لم يُبدع ابداع موزرت لانه تفوق في كل ناحية طرقها رغم انه لم يعش اكثر من خمسة وثلاثين عاماً .

في الرابعة من عمره بدأ التأليف ، ومما يحكى عنه ان والده وجده مُكباً على طاولته وهو يدوّن شيئاً ، فأراد ان يعرف ماذا يفعل فاقترب منه على مهل دون ان يشعره بوجوده لكن موزرت احس بوجود والده فنظر اليه نظرة شزراء وخاطبه مهدداً : لا تزعجني ، اني أضع كونشرتو للبيانو !. فما كان من والده الا ان تركه وشأنه ثم عاد ليجد لدهشته ان ما قاله موزرت كان صحيحاً .

سنة ١٧٦٥ قام والد موزرت بصحبته وأخته بجولة في انحاء اوروبا لاحياء بعض الحفلات ، حتى يتمكن موزرت بريعها من متابعة دروسه. وكان اول كونسرت قدمه في لندن ابدع فيه ولاقى نجاحاً كبيراً لان الجمهور اللندني كان قد ملّ الاسماء الكبيرة الرنانة فشاقه ان يستمع الى موسيقى يؤديها صبي لم يبلغ العاشرة !

بعد عودته من هذه الجولة كرس جُلّ وقته لمتابعة دروسه.

بعد زمن قصير قام برحلة اخرى الى باريس شاهد اثناءهـــا اوبرات جلك اعجبته ايما اعجاب .

في سنة ١٧٨١ اتخـذ فينا مركزاً دائماً له وقد الف في هذه الفترة الاوبرا الخالدة زواج فيغارو [١] . اما حبكة القصة التي يدور عليهـا حوار الاوبرا فهي ضعف شخصية كونت من الكونتات قضى معظم حياته في معاكسة وملاحقة الفتيات الصغيرات ، خصوصاً سوزانا وصيفة زوجته ، ثم تتعقد حوادث القصة مع تطور الموسيقي لدرجة انه يختلط الامر على المستمع حتى انه لا يستطيع معها التمييز بين الشخصيات ، ويزداد ارتباك المتفرج عندما تنتهي الاوبرا بمشهد يظهر فيه معظم الشخصيات يتمشون في الحديقة وكل واحد منهم يتهم الآخر باسوأ النوايا .

(١) نشرت هذه الاوبرا في العدد السابق من المجلة .

كانت شهرة موزرت قد ذاعت فوصلت براغ التي دعته لزيارته فلبى الدعوة حيث استقبل استقبـالاً حافلاً . وقد الف اوبرا دون جيوفاني (١٧٨٧) [١] واهداهـــا الى اهل براغ ليبدي امتنانه على حسن استقبالهم اياه .

اكتنفت حياة موزرت مصاعب جمة نغصت عليه عيشه لم تدعه يهنأ بعيش رضي. فقد كان دائماً بحاجة الى المال يسعى ليلاً ونهاراً لتأمينه ليسد نفقات معيشته وكان عليه ايضاً ان يدفع شر الموسيقيين الآخرين الذين يكرهونه حسداً من الشهرة التي نالها والعبقرية المتوقدة التي كان يتمتع بها . وزاد الطين بلة هجوم النقاد الذين كانوا يعملون كل جهدهم لتحطيم شهرته والحط من قيمة مؤلفاته مما كان ينغص عيشه ويجعله شديد الحذر كثير الشكوك حتى بات يعتقد ان جميع النـاس ضده . وقد لازمه هذا الشعور حتى وهو عـلى فراش الموت اذ اعتقد ان السم قد دسّ في طعامه .

بعد زيارتـه لبراغ اعتلت صحته فانهى في هـــذا الوقت مقطوعته الفلوت السحري Magic Flute ثم انكب يعمل على الركويوم Reguiem او قداس الموتى، وهو آخر ما الف. وكان لا يلبث يردد امام اصدقائه انه إنما يضع هذا الركويوم لنفسه . وهكذا كان. وقد توفي موزرت سنة ١٧٩١ ولم يحضر جنازته إلا

(١) ايضاً نشرت سابقاً

نفر قليل من الاصدقاء المخلصين . اما زوجته فلم تتمكن من حضور جنازته بسبب الضعف الذي اصابها نتيجة الحزن .

مكانة موزرت الموسيقية .

يمثل موزرت القمة التي وصلت اليها الموسيقى في القرن الثامن عشر وانتاجه يمثل آخر انتاج للقرن . اما صلته بالقرن التاسع عشر فهي ضعيفة وموسيقاه تمثل روح العصر الكلاسيكي باجلى معانيها وافضل طرقها . تخلو موسيقى موزرت من المغالاة التي نجدها في اعمال المؤلفين اللاحقين وقد اندمجت طريقته بالتأليف باساليب العصر واشكاله حتى ان المرء يكاد يحس انها خاصة بموزرت وهي تمتاز بالتوازن والتناسب .

ان موزرت يمثل وحده حقبة واحدة من النشاط والتطور الموسيقيين ولا نستطيع ان نفهم مؤلفاته الا بدرسها كوحدة مستقلة ، لا عن طريق صلتها بمؤلفات موسيقيين جاءوا قبله او بعده ..

باريس ترعى أناقتك

هل من جديد للشتاء المقبل ؟

الظهر مستقيم مشدود والوجه مزموم على الخصر

سيدتي ،

الخياطون ، هؤلاء الدبلوماسيون اللبقون ، احدثوا في ازيائك لهذا الشتاء ، تعديلات في كل شيء : الالوان – الخطوط – الشكل .

الالوان :

يتدفق اللون « الازرق » على اثواب هذا الشتاء تدفق مياه المد على الشاطىء الرملي ... فلا تترددي مختارة : « اللون الازرق لا يناسبني » . تمهلي سيدتي ، فازرقك موجود : قد يكون لون السماء الصافي ؛ او لون البحر الغامق في ليلة عاصفة .

وهناك اللون الاحمر المنير ، فاسرعي واختاريه ، هكذا اوجده لك « ديور » لينقذك من ورطة انتقاء الازرق .

الخطوط :

خط الثوب مستقم . والخصر يرتفع قليلاً ، والتنورة تقصر .

اجل التنورة تقصر . لكن كم ؟

قفي امام المرآة ، وارفعي طية الثوب ، وتمهلي وانت تعترضين : انها قصيرة جداً ! « القصيرة جداً » تختلف باختلاف طولك :

اذا كان طولك ١٧٥ سم ، وجب ان يرتفع ثوبك عن الارض ٣٧ سم فقط .

الشكل :

هذا ثوب : الظهر مستقيم مشدود . الوجـــه : مفاجاه ! متحركة مزمومة على الخصر .

هذا تايور : الاكتاف عريضة ، الجاكيت طويلة ، مستقيمة ، لكن لا ، فيها سر : بنستان عند الخصر ، او حزام مركز عند الاوراك تماماً .

والتنورة : قصيرة ، ضيقة ، فطبيعي ان تصبح الساقان طويلتين . وتظهري انت سيدتي اكثر طولاً ، ونحافة ، ورشاقة .

اما حذاؤك ؛ فيقصر كعبه عن السنة الماضية ، ورأسه اما حاد ، او مربع .

سيدتي ،

المرأة الحكيمة ، هي المرأة المقتصدة . فلا تقطبي جبينك حزناً ، وانت تدفعين اقساط المدرسة . وثمن الكتب . ومصاريف المنزل . وتتأففين : من اين لي ان اكون انيقة ، وانا لن استطيع شراء اكثر

الاكتاف عريضة والجاكيت طويلة مستقيمة

من ثوب لعام ١٩٥٨ ؟

اطمئني ،

« فصوت المرأة » عندها فكرة لمساعدتك . فكرة مدهشة ، لن تكلفك اكثر من بضع ليرات :

هيا . افتحي خزانتك ، عندك ثياب ١٩٥٧ : معطف ، وثوب للسهرة ، وتنورة من الجوخ ، وفستان « فرنسيس » من المخمل ... سنجعل منها اثواباً جديدة رائعة .

١ – ابدأي اولاً بتقصير كل الاثواب من ٢ الى ٣ سنم .

٢ – ثوب السهرة من المخمل .

بما ان القماش على الموضة ، ستكسبينه للسنة المقبلة اذا كانت القبة « ديكولتيه » وبدون اكمام . يلزمه فقط « بيبه » من الساتان الابيض ، تفرحه .

٣ – معطف من « التويد الايكوسيه » .

سيبهر الانظار اذا ابدلت ازراره بازرار براقة . واذا استبدلت القبة وطيات الاكمام بقماش من نوع الفراء ذي الزغب الطويل .

٤ – ثوب لبعد الظهر من الحرير .

هو ديكولتيه . ظهره بسيط ، له عقدة جميلة على الخصر . اذن ، هو يراعي ازياء العام الجديد . انما ينقصه « عقد » على شكل طيتين : واحدة مذهبة وطية بيضاء .

٥ – تنورة من الجوخ .

هي مزمومة ، اسرعي وطبّقيها . ثم افتحيها من الجانب ، واحزمي خصرك بزنار من الجلد اللماع او الناشف .

واكثري من لبس الاقراط الشرقية ، والاساور ، والعقود ... وتبسمي سيدتي وانت سعيدة باناقتك وتوفيرك .

واحفظي هذه العبارات الخاصة بعام ١٩٥٨ :

« الرشاقة هي الوضوح . والعذوبة هي الحفاز » واحرصي ان يكون سحرك في زيّك الغامض .

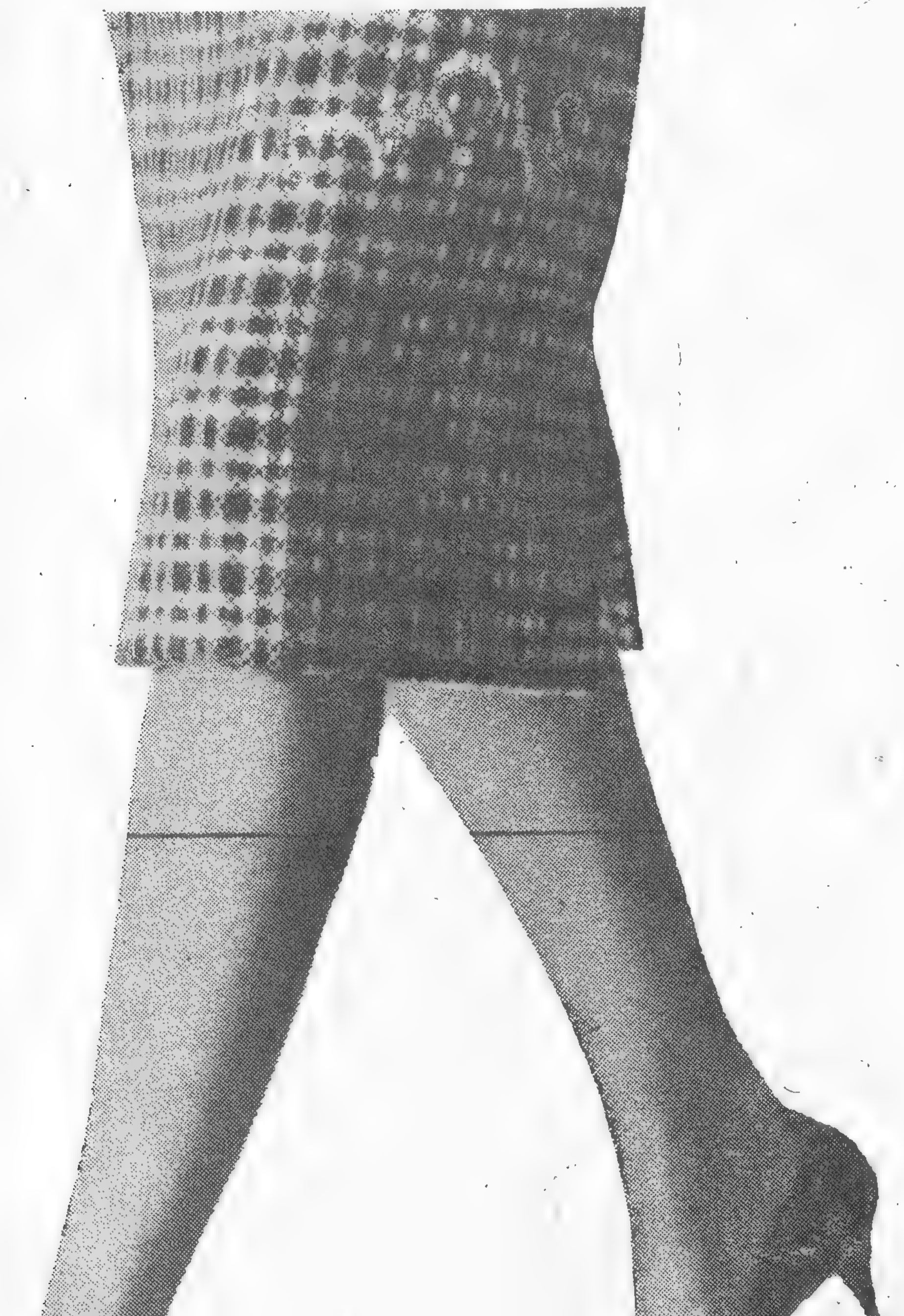

لاحظي كم قصرت التنورة هذا الشتاء عنها الشتاء الماضي (الخط العرضي) .

التغـــذيــة

نهى سلمان

ـ ٧ ـ

الفيتامينات

نظرة اجمالية

ظل العالم حتى بداية القرن العشرين يعتقـــد ان اطعمة الوقود والبروتين والاملاح المعدنية هي وحدها التي يحتاج اليهـــا الجسم . ولم يعرف شيء عن الفيتامينات الا حوالي عام ١٩٠٠ حين لاحظ بعض العلماء الباحثين اثناء تجاربهم ان هنـــاك عناصر مبهمة لازمة للتغذية ، وانهـــا تساهم كثيراً في النمو الطبيعي وصيانة الحياة ، وان الطعام الخالي منها يسبب عللاً في الانسان . واعلن Funk اخيراً ان هذه العناصر الغامضة يجب ان تسمى « فيتامينـــات » (اي الامينات اللازمة للحياة) . وتبين فيما بعد ان بعضها ينحل في الماء والبعض الآخر في الدهن . ولا يزال العلماء وخبراء التغذية الى اليوم يواصلون ابحاثهم وتحرياتهم لاكتشاف انواع جديدة وفوائد جديدة لهـــذه الفيتامينات .

تلعب الفيتامينات دوراً اساسياً في الجسم . فهي ضرورية للنمو وقيام كافة الاعضاء بوظائفها وللتناسل والارضـــاع وصيانة الصحة في جميع الاعمار . وهي هامة في دعم صحة الانسجة وفي المقاومة ضد الامراض الناشئة عن الجراثيم .

وقد خصص هذا الفصل لمعـــالجة الفيتامينـــات – وظائفها وتحليلهـــا والانتفاع بهـــا ومصادرها والحاجة اليها والعلل التي يسببها نقصها . ولـكي يسهل فهمها . صُنِّفت بموجب انحلالها في الماء او في الدهن . والتي تنحل في الدهن هي الفيتامينات آ ، د ، هـ ، و ك (A, D, E, K) بينما التي تنحل في الماء هي الفيتامينات ج ومجموعة ب . (G & B. Complex) .

الفيتامينات المنحلة في الدهن

يتم امتصاص هذه الفيتامينـــات في الدهن المخزون بكميات وافرة في الجسم والذي لا يفرز مع البول . ويخزن في الطعـــام اشكال عديدة من المواد التي ليست فيتامينات بالفعل ولكنها تتحول اليها بالتفاعل الكيمائي داخل الجسم .

الفيتامين آ (A)

وظيفته : انـــه ضروري بصورة خاصة للنمو ولتـــأمين البصر في العين . كما انه حيوي لبناء وعمل الانسجة المخاطية والتناسل والارضاع . والذين يملكون الكفاية من فيتامين «آ» يملكون الحصانة ضد بعض الامراض كالرشح العـــادي . وله علاقـــة وثيقه بالتئام الجروح ، اذ يجعلها تلتئم بسرعة ويقلل التعرض لعدوى الجراثيم .

امتصاصه واختزانه والانتفاع به :

ان جزءاً من هذا الفيتامين الموجود في الخضار والفواكه الصفراء ليس في الحقيقة فيتامين « آ » وانما هو مادة تدعى كاروتين (Carotene) تتحول الى فيتامين « آ » في الكبد . اما الشكل الحقيقي فموجود في اللبن والبيض وزيت كبد السمك . وكلا الفيتـــامين آ والكاروتين تمتصها الاوعية اللمفية في الامعاء . ومع ان الفيتامين « آ » اسرع امتصاصاً من الكاروتين ، الا ان الانتفاع بالاثنين يتم بوجود الدهن والصفراء وافراز الغـــدة الدرقية . وان عدم افراز الصفراء او وجود زيت معـــدني او عجز النشاط

الهضمي نظراً لكبر السن قد يعيق امتصاص الكاروتين ، ويتوقف على حالة القناة الهضمية والكمية المأكولة ودرجة تشبع الجسم ووجود مواد اخرى في الامعاء .

يختزن فيتامين « آ » في الكبد والكلية والرئة ، الا ان الكبد هو خزانه الاعظم اذ يحتوي على نحو ٣٥ ٪ من المخزون .

الحاجة اليه : ان الكمية التي يستحسن ان يتناولها الشخص البالغ يومياً هي ٥٠٠٠ وحدة دولية وتزداد هذه الكمية في حالات المرض والنمو السريع والحمل والارضاع .

مصادره : ان الخضار الخضراء والصفراء والفواكه الصفراء غنية بالفيتامين « آ » ومن هذه الخضار الجزر والسلق والسبانخ والهندباء والملوخية والنعنع والبقدونس والفول الاخضر والرشاد وسواها . ومن الثمار الدريق والمشمش . ومن مصادره الغنية ايضاً الزبدة والقشطة والجبن والبيض والحليب والكبد وزيت السمك .

نقصه : يضر نقصه بالجسم ويحدث فيه تغيرات ، اذ يعرقل النمو ويشوّش التناسل وتتأثر العين فتفقد بريقها وتحتقن الاجفان وتتورم ، ويقل افراز الدمع وتلين القرنية مما يؤدي الى غزو الجراثيم وحتى الى العمي . ويسمى هذا الداء بداء جفاف العين (Xeropthalmia) . ومن علل العين ايضاً العشي اي عدم الابصار ليلاً (night blindness) ، اذ تعجز العين التكيف في الظلام . وهكذا يتغير الجهاز العصبي ، وينحط الحبل الشوكي وتتصلب العضلات الكبرى . ولا يقف الأذى عند هذا الحد ، بل ان العضلات الهيكلية تنحط ، وتصبح العظام هشة سريعة العطب ، ويفقد الطحال والكبد ونخاع العظام قدرتها على النمو . ويسبب نقص هذا الفيتامين امراض البنكرياس ومختلف انواع الاصابات كالرشح والامراض الرئوية كالسل .

همسة ... لمديريّة البريد

املي نصر الله

« كنت حتى امس ، اعتقد ان الدائرة الوحيدة التي يمكن ان نثق بها ، نحن المواطنين المساكين ، هي مركز البريد ... ولكن بالامس حدث ما صدع ايماني وغير رأيي » .

وكدت اكفّ عن الاصغاء لصديقتي ، لاعتقادي بان الشكوى اصبحت طبيعة ثانية عندنا ، وباتت آذان المسؤولين مسدودة لكثرة ما تسمع من التأفف والنقد السلبي ؛ ولكن صديقتي دعمت كلامها بقصة واقعية ، وليس للمرء مفرّ من مواجهة الواقع . قالت جنان :

« ليس خبر زواجي جديداً عليك ، كما انك تعلمين انه تم دون ضجة ولكننا لم نتمكن ان نهرب من التقاليد حتى النهاية فحددنا يومين من الشهر الماضي لاستقبال الاهل والاصدقاء المهنئين .. وكان من الطبيعي ان نرسل بطاقات دعوة لكل منهم ، ولكن القدر ، عفواً ، ادارة البريد ، تدخلت في الرواية ، وجعلت منها مهزلة اكيدة ؛ فقد انتظرت ان ارى الاصحاب والاقارب في هذين اليومين ، ولكن واحداً منهم لم يحضر ، واتصلت استوضح الاسباب ، فتبين لي ان البطاقات لم تصل ، وذلك بعد مرور عشرين يوماً على ارسالها من العاصمة الى قرية ضمن الحدود اللبنانية ..

وذهبت بنفسي الى دائرة البريد اطلب مواجهة المدير المسؤول فقابلني حاجب يقول : ان الاستاذ « طيارة » غائب .. وسألت عن المفتش ، فقيل لي انه لم يشرف بعد ، هذا مع العلم ان الساعة كانت قد تجاوزت الحادية عشرة .. وارشدني موظف الى الاستاذ « شختوره » وقيل لي ان هذا يحلّ المشكلة وتبين لي ان الاستاذ الكريم غير مسؤول عن الرسائل خارج البلدة ... ولم اجد بداً ، بعد هذا ، من اقتحام الغرفة التي تحزم فيها الرسائل ، فطمأنوني ان البطاقات ارسلت في نفس النهار .. ثم لم يعد هناك كلام ...

وعدت اجرّ يأسي وخيبة املي .. وتابعت صديقتي :

« لم اخبرك ان الرسائل وصلت ، ولكن بعد شهر ، وربما كانت في « الدپو » وايقظتها زيارتي من سباتها العميق » . ثم اضافت :

« ان الاسماء التي وردت في الرواية حقيقية »

بقي لنا امل واحد هو الاستنجاد « بالطيارة » و « الشختورة » لقمع هذه الفوضى ، فلا يعود المواطن يضع يده على قلبه وهو يسقط رسالته في صندوق البريد ... او يستجير بالملائكة ، ويتمتم التعاويذ ..

كتب ... لا غنى لك عنها

قضية فلسطين	الدكتور نجيب صدقه
خطب	الدكتور شارل مالك
« بوح »	السيدة ادفيك ج. شيبوب
هيروديا (شعر)	الاستاذ يوسف الخال
العلاقات الاجتماعية في العالم العربي	الدكتور ستيوارت ضود
حسناء لبنان	الاستاذ فريد مدوّر
الخنفسة الذهبية	ادجار الن پو (مترجم)
الحرف القرمزي	ناتانيال هوثورن (مترجم)
دخان وقصص اخرى	وليم فولكنر 〃
الصبيّة العاشقة وقصص اخرى	صمرسيت موم 〃

قريباً جداً..!
المفاجأة السارة
يانصيب
تايد
المجاني
هدايا ثمينة وممتازة
سيارات • برادات • غسالات
افران غاز • ماكينات خياطة
دفايات
وغيرها من الهدايا الثمينة
Tide
تايد
اشهر منظف في العالم
انتظروا التعليمات قريباً.

كيف تعالج مشاكل الشيخوخة في العالم ؟

من هو الشخص المسن ؟

اهو بدوي في ايران متلفع خيمته يراقب قطيعه ؟

ام شيخ مسترخ في الشمس على ضفاف نهر التايمس ؟

ام انها امرأة مقعدة في الخامسة والثلاثين ، وفي البرازيل حيث يتجاوز واحد فقط من بين اربعين شخصاً الخامسة والستين ؟

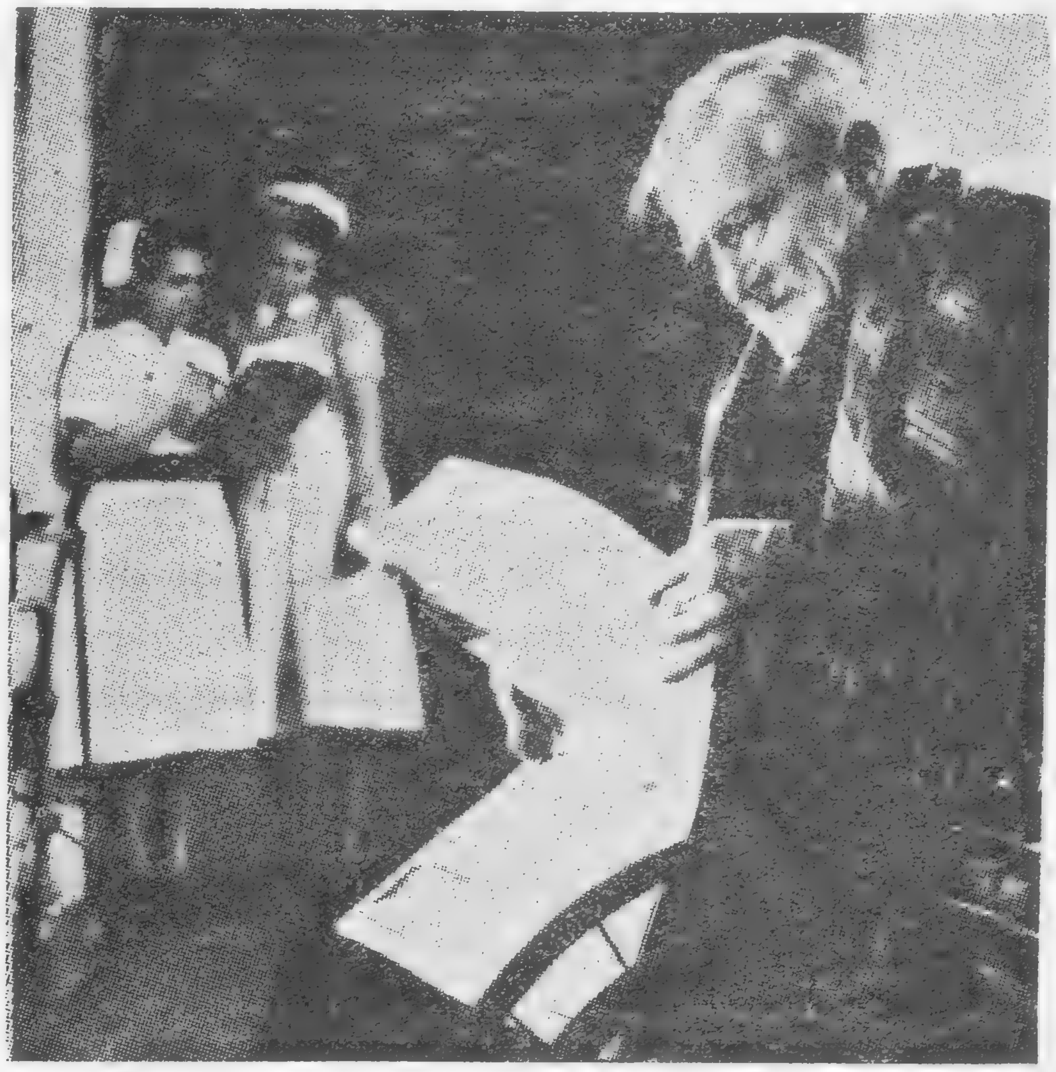

عجوز يطالع صحيفة الصباح

ايان يكن المسن، ومهما يكن، لا بد ان تكون له مشاكله التي يسببها عمره ، وهذه المشاكل تختلف في بلد معين عنها في بلد آخر ، بالنسبة لمعدل طول الاعمار هناك .. ففي بوليفيا مثلاً معدّل وفاة الشخص في الثالثة والثلاثين، وفي الفلبين واحد فقط من بين ثلاثين شخصاً يعمّر حتى الخامسة والستين، و كذلك في الهند حيث يعيش معظم الناس فقط للثلاثين .

اما في بلدان الغرب فيتجاوز معدل الاعمار الخامسة والستين و كثيراً ما يبقى الانسان منهم الى ما بعد الثمانين متمتعاً بحيوية وصحة ممتازة .

ان هذه الفوارق تعود الى عدة عوامل اهمها المناخ والثقافة والتمدن ، ففي اوربا والولايات المتحدة ، كندا ، اوستراليا ونيوزيلندا حيث يرتفع مستوى الشيخوخة، تكثر مشاكلها ، والعكس بالعكس، تقل في البلدان المتأخرة حيث يموت الناس قبل بلوغهم الستين .

يقدر علماء الاجتماع ان مشاكل الشيخوخة في العالم على تزايد وارتفاع نظراً لتقدم وارتقاء الحالة الصحية والمادية .. والمهم في الامر ان تؤمن للمسن في آخر ايامه كل اسباب الراحة والطمأنينة لا سيما من الوجهة الاقتصادية !

هناك خمسون دولة في العالم اليوم تتبع نظام التقاعد الذي يحل المشكلة الاقتصادية ، لكنه لا يجيب على السؤال بجمله ، وتبقى ناحيته المعنوية، ذلك ان المسن المحال على التقاعد يشعر دائماً بان لم تعد اليه حاجة بعد، فيتسرب الى قلبه اليأس — الدّ اعداء النشاط .

حياكة الصوف .. هواية العجائز الاولى

عندنا في البلدان العربية والشرقية عامة ليست هذه المشكلة حتى الان بذات اهمية ، لان المسن مقامه المحترم في العائلة ، فهو رأسها ومستشارها ، اما في الولايات المتحدة واوربا حيث يعمّر الناس اطول وحيث المعيشة اغلى ، هناك اتجاه لتمديد سن التقاعد لدى الذين يشعرون في انفسهم ، بعد الخامسة والستين ، بحيوية وبقدرة على متابعة العمل . وهذا الاتجاه يحل المشكلة المعنوية فلا يشعر المسن معها باي يأس او ضجر ، حيث يظل يساهم بنصيبه في العمل المثمر لمجتمعه .

يلي المشكلة الاقتصادية مشكلة السكن ، وقد تبين للقائمين على « مآوي العجزة » في العالم ان المسن لا يطمئن نفسياً الى هذه المآوي ويفضل عليها البيوت الصغيرة حيث يمكنه الاستقلال والحرية .. ففي انكلترا قسمت هذه البيوت على النحو التالي :

١ - للاصحاء الذين يقدرون ان يدبروا امورهم بانفسهم مع مساعدة بسيطة .

٢ - للعاجزين الذين تلزمهم عناية طبية انما ليس مستشفيات .

٣ - بيوت للنقاهة بعد المستشفيات ، او للذين يكون اقاربهم في عطلة .

٤ - بيوت للعاجزين عقلياً .

اما في هولندا فمستوى بيوت المسنين غاية في الرقي .. هناك الحدائق المنظمة والازهار المنعشة ولكل مسن غرفته الخاصة المجهزة بحمام وبراد وكل ما يحتاجه الانسان من دواعي التسلية . وتؤمن الخدمة للعاجزين جسدياً او عقلياً - وعلى كل باب غرفة اسم ساكنها ، يتمتع عن حق بمطلق حريته واستقلاله .

في انكلترا ... نادٍ للمسنين مجهز بشتى اسباب التسلية

وقد اجريت في الولايات المتحدة عدة تجارب لتحسين مؤسسات المسنين ورصدت لهم الاعتمادات الضخمة ، وفي ولاية جورجيا مستعمرة تحتوي على ٣٧ بيتاً ، ويعفى الذين ساهموا في بناء بيوتهم من دفع الاجار ، ويعود البيت بعد وفاة صاحبه للمستعمرة . اما الذين لم يساهموا في البناء فيدفعون اجارات زهيدة ...

ويشغل اهل المستعمرة بالعناية بحدائقهم ، او بشتى فنون التسلية ، بعضهم مع بعض .. انهم حتماً سعداء ، وقد تغلبوا على وحشتهم ، يقيمون حفلة اسبوعية اما موسيقية او دينية ويعيشون حياة اجتماعية نشيطة ..

وفي انكلترا والولايات المتحدة عدد ضخم من « نوادي المسنين » حيث تنظم الاوقات للاشغال المفيدة ولاقصاء الوحشة واليأس - في هذه النوادي تستثمر امكانيات المسنين ، ويقوم كل رجل او امرأة بما يقدر عليه من خدمة او مساعدة للصليب الاحمر او لاية مؤسسة خيرية اخرى .

وهكذا تكون هذه البلدان قد وعت مشاكل الشيخوخة واعطتها حقها من الاهتمام ، وعملت بالتالي على تخفيف المآسي البشرية واهمها وحشة الشيخوخة .

أبعاد قريبة

رقصة

الى صديقتي أمل

من قال : للاشعة اجنحة تهيم بها بسكون ، وللفراشات انطلاق نحو النور دوننا ؟!..

من قال اننا لا نستطيع جعل الجمالات تقلدنا فرحة ؟؟

ترجيع أصداء فجر ينساب على شفاهنا هذا المساء ، وصور غدٍ رحبٍ تتراكض عجلى في أعيننا ...

من يا ترى يسيّرنا الآن : عزف آلات ام خفقان قلبين ؟

يسراك ليمناي اعطني. كم حمد رأسي التعب، يدي فوق الكتف القوي" ...

انني اهتم اكثر مما يجب لهذه الخنافس التي حولنا تحدق بنا بحشرجة . أفّ ما ازعجها !! ..

لم يعلمها ، يا حبيبتي ، احد ان رقصنا حنان وحب ...

ليلى ابو ضاهر

– النشاط المسرحي في باريس –

– بقية المنشور في الصفحة ١٨ –

xxxx

فتطلب منها الام ماري ان تعود معها الى الدير فتصرخ بلانش :

– كلا .. لا اريد ان اموت .. اتركيني في بيت والدي .

– ولكنك معرضة للموت هنا في كل دقيقة .. وقد جئت لخلاصك يا بلانش ...

– خلاصي !.. وهل نحن في مأمن من الموت في الدير ؟..

– هنالك أمر اشد خطراً على النفس من الموت يا بلانش ..! لقد جئت لاخلصك من هذا الخطر ...

– كلا .. كلا .. لن اعود ..

– بلى ستعودين غداً .. اني متأكدة من ذلك ، ايتها الاخت « بلانش لآلام المسيح » !.

xxxx

المشهد الاخير : ساحة الثورة – المقصلة .. تنزل راهبات الكرمل من عربة الاعدام وقد ارتدين البسة بيضاء وجززن شعورهن كي لا تلمسها سكين الجلاد ووقفن صفاً ينشدن Veni Creator جئتك يا إلهي ؛ وتخرج الانغام من افواههن صافية ثابتة ، وتعتلي الواحدة بعد الاخرى درج المقصلة وتختفي عن الانظار لتليها الثانية والثالثة الى الاخيرة صغراهن الاخت كونستانس صديقة بلانش الحميمة ، وكانت تعتلي السلم وصوتها مرتفع لوحده كصدى ضئيل للاصوات التي سبقتها الى الابدية .. وترنو منها التفاتة الى الوراء .. صوت هادىء ضعيف يرتفع منشداً بين الجمهور ...

الاخت بلانش تسير بخطى ثابتة نحو المقصلة وتكمل النشيد وتعتلي منصة الاعدام بشجاعة وهدوء فيستولي على الجمهور وجوم ويرمقها الكل بوقار واستغراب . وتلتقي نظراتها بنظرات كونستانس فيرتسم على محيا كل منهما ابتسامة ملائكية ترافقهما الى ان تختفيا عن الانظار والاسماع ...

الاستشهاد – القداسة – موضوع لطالما شغل برنانوس فنسج حوله مؤلفات وخلف منه ابطالا متعددي الاجناس والظروف صعدوا الى هالة القداسة بعد نزاع طويل بين عوامل الخير والشر وبعد انصهار النفوس في بوتقة الآلام المطهرة وبعد ان عرفوا التواضع والفقر والذل والحرمان . على ان جميع هذه السبل الملتوية والتوق للانفلات من ربقة الخطيئة الاولى لا تجدي نفعاً ما لم تكلل ببركة النعمة التي يسبغها الله على مخلوقاته حينما يشاء .

ويتميز ابطال رواياته بكونهم محرومين من نعم الدنيا ، لا بل هم في الغالب مصابون بعاهات وراثية وبضعف يحرمهم من احترام المجتمع الذي يعيشون فيه ويودي بهم احياناً الى التجربة الكبرى والاستسلام لليأس القتال . فمن بينهم المسلول والمصاب بداء السرطان والفقير الجائع والخائف والعصبي المزاج والبليد الذي يستثير ضحك رفاقه وهزءهم . على ان هذه العاهات الجسدية والنفسية التي يعاني من اجلها اصحابها الآلام المبرحة اذا ما قبلها الانسان وتحملها بقوة الايمان كجزء من الآلام الالهية على الصليب ليلة الجمعة المقدسة ، فعلت فيه أعجوبة الخلاص المتجددة ورفعت به من وحل الخطيئة ، وحشرجتها الى هالة القداسة ونعمتها .. ولعل خير مفتاح يوصلنا الى سبر غور هذا الادب الصعب هي العظة على الجبل حيث العهد والامل لانقياء القلوب ، للفقراء ، للمتواضعين ، المرذولين ، للحزانى ، للجائعين من اجل البر .. هذه هي الوجوه التي بلورها برنانوس في ادبه ، وجاء وجه « بلانش » على المقصلة متمما ومكللا سلسلة الابطال القديسين الذين خلقهم هذا الكاتب العميق في ادبه الحديث وكان « حوار الكرمليات » آخر قطعة نبشها المؤلف من اعماق الروح ومن التراث المسيحي الذي نشأ عليه وترعرع بنعمته طيلة حياته ..

لقد مثلت هذه المسرحية في فرنسا للمرة الاولى على مسرح « هابرتو » في سنة ١٩٥١ واعيد تمثيلها دورة ثانية في سنة ١٩٥٧ وعدت من اولى القطع التي عرفها المسرح الباريسي بعد الحرب الاخيرة . وقد عرفت الممثلة والمخرجة المعروفة « مارسيل تاسنكورت » كيف تستغل قوة التعابير التي يتميز بها ادب برنانوس فجاءت زينة المسرح بسيطة جداً لتترك الاهمية للحوار الداخلي والاسلوب البسيط العنيف الذي كان يعبر عن اعمق العواطف وادقها بأقل عدد من الكلمات وابسطها ..

وستمور

الوانه الرائعة تخلب الابصار

كوكو – جوبلي

لافلي – بنج اورانج

– وديعة ومروان جرّار –

– بقية المنشور على الصفحة ٩ –

xxxx

ايمانها قوي ومن هنا لا بد لها في النهاية من ان تنتصر ! »

ويجيء السؤال التالي : هل يستفيد لبنان من « الجرّارين » اقصى فائدة؟ بالطبع لا ! لان مروان يتعاطى التجارة اما وديعه فهي، وان كانت تعلم الرياضة البدنية في كلية بيروت للبنات وفي بيت الاطفال التابع لكلية المقاصد ، الا ان هذا جزء من رسالتها وليس كلها ... ووزارة التربية التي سبق لها ان تعاقدت معها كمشرفة على التربية البدنية ، قبلت استقالتها مرغمة مع الاحتجاج لان ملاحظاتها وتقاريرها الفنية لم تؤخذ بعين الاعتبار ... وها الوزارة اليوم في كل مناسبة هامة كالمهرجانات او كحفلات الافتتاح تتعاقد معها « بالتقسيط » لانها لا تجد من « يبيض وجهها » الا وديعة ومروان .

سألتها اخيراً ، الا تفكرين بفتح مدرسة للرقص الشعبي ؟

اجابت وديعة وقد برقت عيناها بابتسامة رقيقة :

– انها امنية قلبينا ، مروان وانا ، ولولا المال لما تأخرنا يوماً واحداً عن تحقيقها ، ولنا امل كبير في بعض المراجع العليا التي لمسنا منها كل تقدير وتشجيع .. اتراها عنت في تلميحها فخامة الرئيس والسيدة شمعون ؟ ليس هذا الاستنتاج ببعيد ، لان رئيسنا المحبوب ونصفه الاجمل مشهوران بحدبهما على الفن واهله لا سيما اللون الشعبي الذي اخذ مؤخراً يزدهر في لبنان !.

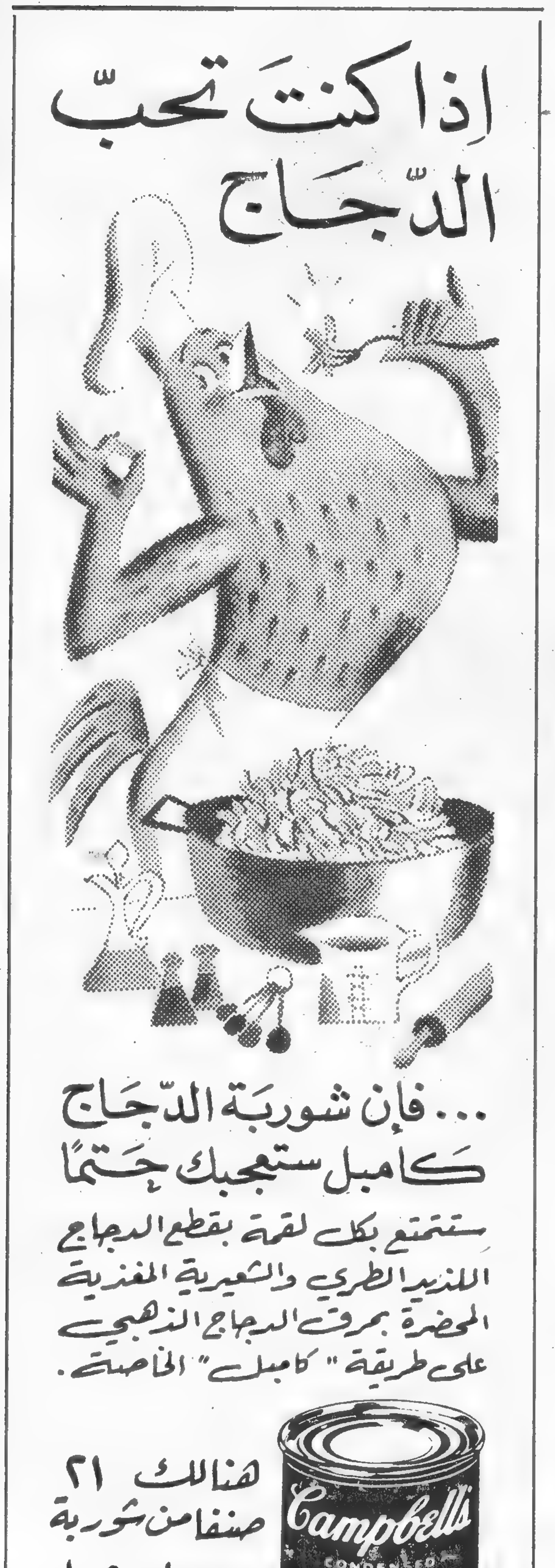

في المجتمعات

السيدة ليبمان ، الحائزة على وسام لأدب الاطفال
تدعو لتأسيس مكتبة للصغار في لبنان

عندما نسمع بالاهمية المعطاة لأدب الاطفال في البلدان المتمدنة نشعر بغصّة لهذا الحرمان الذي يلاقيه صغارنا في هذا المضمار . وقد مرت ببيروت منتصف الشهر الماضي السيدة ليبمان الانكليزية والمسؤولة عن مكتبة الاخبار الدولية للاحداث في مونيخ بالمانيا .

وفي جلسة جمعت بعض سيدات التربية والمعنيات بأدب الاطفال تحدثت السيدة ليبمان عن العمل الكبير الذي نذرت نفسها لاجله، والتي استحقت بسببه وساماً رفيعاً من حكومة استكهولم ، باعتبارها اكثر من خدم ادب الاطفال في العالم ، فهي عدا تآليفها العديدة ، لها الفضل في جمع كتب وحكايات الصغار من مختلف انحاء العالم، والاهتمام بترجمتها الى شتى اللغات ونشرها بين اطفال واحداث العالم .

وتؤكد السيدة ليبمان ، عن سابق اختبار ، ان ادب الصغار هو خير وسيلة للتفاهم والتعارف وبالتالي للمحبة، ولا تأتي المحبة بدون معرفة وتفاهم ...

وتحدثت عن النجاح الباهر الذي لاقته « مكتبة الاخبار الدولية » في مونيخ فهي تحتوي الان على ٣٥ الف كتاب من ٣٩ بلداً مختلفاً ، ويؤم المكتبةيومياً ٢٠٠—٣٠٠ ولد تتراوح اعمارهم بين ٥—١٥ سنة — يترددون على المكتبة للمطالعة وللتعرّف على بعضهم او للرسم ..

ودعت السيدة ليبمان في هذا الاجتماع الى تأسيس فرع « لمكتبة الاخبار الدولية للاحداث » في بيروت ، اسوة بالبلدان الراقية ، كأسوج ونروج ، سويسرا ، فرنسا ، اميركا ، انكلترا ، المانيا وسواها كثير. وأبدت استعدادها في تقديم المساعدة الفنية والتكنية حتى والمالية . كما طلبت من الحاضرات ان يأخذن القضية بعين الاعتبار نظراً لاهميتها ولرسالتها التثقيفية المفيدة — وناشدتهن جمع ما يتيسّر لهن من كتب للصغار وحكايات خرافية او حقيقيه من تراث لبنان والبلدان العربية وهي تتولى امر ترجمتها الى اللغات الكبرى ونشرها في فروع المكتبة الدولية بجميع انحاء العالم .

وتعتقد رئيسة تحرير هذه المجلة وقد كانت في عداد المستمعات الى السيدة ليبمان ، وتشاركها الرأي كل من الانستين زاهية دوغان واحسان محمصاني والسيدة لورين ريحاني ، بانها فرصة سانحة لتقديم هذه الخدمة الثمينة الى صغارنا ، وترجو ان تعتبر كل قارئة هذه الكلمة موجّهة اليها وتتصل بمكتب « صوت المرأة » اذا وجدت عندها ما يمكن ان تسديه من مساعدة لاقامة هذا المشروع الحيوي ...

عودة مثمرة !

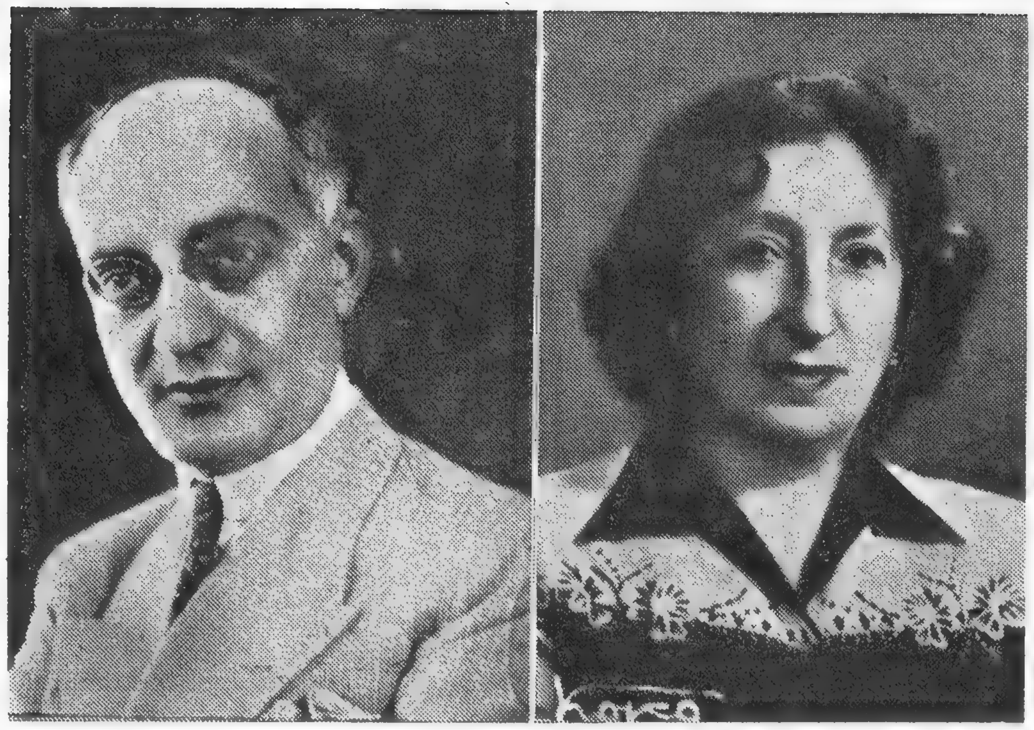

عاد الى بيروت الشهر الماضي الشاعر **جورج صيدح** والسيدة قرينته من رحلة الى اوروبا دامت اربعة اشهر قضياها سائحين متنقلين ، وكان في انتظار الاستاذ صيدح ، لدى عودته ، حدث هام ، هو ظهور الطبعة الثانية والمنقحة لكتابه الذي صدر العام الماضي : **ادبنا وأدباؤنا في المهاجر الاميركية .** وهي مجموعة محاضرات القاها الشاعر في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية .

والكتاب انيق الاخراج في نحو ستمئة صفحة . اورد فيه الشاعر صيدح شيئاً عن تاريخ الهجرة مع بواعثها وتياراتها ، مما ساعد على فهم الجو الذي نشأ فيه الادب المهجري ، ثم عرّف هذا الادب كما فهمه : نشأته ومراحل نموه ، وأثره في الادب العربي العام والآداب العالمية ، خصائصه ورسالاته ونواحي نشاطه ، ومآخذ خصومه عليه — ولم ينسَ دراسة السِيَر والآثار لكل اديب على حدة من شمالي اميركا الى جنوبها .

ويُعدُّ الكتاب مرجعاً ثقة ، لانه جاء نتيجة ثلاثين عاماً عاشها الشاعر في المهجر ، يحصي ويسجل ، يلاحظ ويستنتج ولم يترك ناحية الا وأشبعها درساً وتحليلاً .

×××××

والجدير ذكره ايضاً ان شاعرنا الكريم هو من اوائل الذين عطفوا على مشاريع « جامعة نساء لبنان » وشجعوها عن طريق التبرعات المتواصلة التي بدأت في ڤنزويلا منذ تسعة اعوام وما تزال مستمرة — وقلّ ان نجد بين طبقتنا المثرية من له كفُّ الصيدح السخي — فأهلاً وسهلاً ، وتهاني « صوت المرأة » الحارة بالكتاب .

ندى رشدي معلوف

مع هلال تشرين الاول الماضي ، في الخامس منه أطلت على الوجود قطرة « ندى » في بيت الزميل الشاعر رشدي معلوف. استقبلها الى العالم الدكتور رزق في مستشفاه ، كتلة من اللحم ، تخفق عافية وجمالاً ، وتزن ثلاثة كيلوات ! وراحت للتوّ تبحث بشفتيها الدقيقتين عن ثديٍ تتشبث به لتروي غليلها وتنام وتكبر !

وتجمّع حول الطفلة الحلوة « ندى » اخوتها : هند ، امين وليلى بعيون راقصة وبسمات غمّازة وبألف سؤال وسؤال.. وكان امين اكثرهم اعتزازاً وفرحاً بها . ألم يؤكد الكل انها تشبهه ؟ وتشبه اباها ؟ ومَنْ يعلم فقد تكون ايضاً شاعرة مرهفة!

اهلاً وسهلاً بالنونو ندى وتهانينا وتمنياتنا للصديقين اوديت ورشدي ...

×××××

الى اليمين السيدة ناديا مجدلاني ، فاحدى قريباتها فالسيد فكتور مجدلاني

السيد **فكتور الياس مجدلاني** ومدامته السيدة **ناديا** من وجهاء جاليتنا في الريو دي جانيرو ، وقد كانا ضيوف وطنهما الاول هذا الصيف ، تعرّفا خلاله على الاقارب... وفي طريقهما الى لبنان عرّجا على اوروبا متفرجين على أهمّ مدنها .. وقبل عودتهما الى مقرهما الدائم في عاصمة البرازيل ، لم ينسيا ، جرياً على عادتهما كل عام ، تفقّد « جامعة نساء لبنان » ، بوصفهما اصدقاء مدمنين اوفياء .

ان زيارة احبابنا ، كالنسمة الرطيبة تنعش قلوبنا وتجدّد صِلات المودّة — وان وفاءنا لهم مستمدّ من ولائهم ...

عودة الدكتورة جمال كرم حرفوش

عادت الدكتورة جمال كرم حرفوش من رحلة الى اوروبا كان الغرض منها المساهمة باعمال اللجنة التنفيذية لاتحاد رعاية الطفل الدولي ، بوصفها انتخبت لعضوية اللجنة عام ١٩٥٤ وجدد انتخابها عام ١٩٥٦ .

عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعها السنوي في جنيف حيث يوجد مكتب الاتحاد الرئيسي وامانة السر . ابتدأ الاجتماع في ٢١ ايلول وانتهى في ٢٩ منه وكان مدار البحث : خطة العمل ، والموازنة لعام ١٩٥٨ ورسم الخطوط الاساسية للمؤتمر الدولي الذي سيعقد في بروكسيل (بلجكا) صيف ١٩٥٨ .

وقد نشأت علاقة الدكتورة جمال بالاتحاد الدولي لرعاية الطفل لكونها رئيسة الاتحاد اللبناني لرعاية الطفل ، وهذا الاتحاد يضم حاليا ثلاثين جمعية عن الجمعيات اللبنانية التي تعنى برعاية الطفل ، وهو عضو في الاتحاد الدولي ، ومن أهم اعماله خلق ارتباط بين الجمعيات الاعضاء وتقويتها والسعي لانماء برامج عملها ، كما انه يمد عدداً كبيراً من الاولاد اللبنانيين المعوزين بمساعدات مالية سنوية لتغطية نفقاتهم المدرسية وما يحتاجون اليه من ألبسة وتطبيب ، وهو يسعى هذا العام لتحسين وضع الطفولة في الريف اللبناني ويأمل ان ينفذ الخطة التي رسمها لهذا الغرض بالتعاون مع الاتحاد الدولي ، واتحاد اغاثة الطفل الاميركي . وللاتحاد امين سر مختص بالشؤون الاجتماعية هو الدكتور اندره كرم وقد نال رتبة دكتورا مؤخراً من جامعة نيويورك للشؤون الاجتماعية وهو سيتعرف على تنفيذ برنامج الاتحاد في الريف اللبناني .

هذا وقد عادت الدكتورة جمال الى استئناف نشاطها في عيادتها الخاصة ، وكأستاذة في كلية الطب بالجامعة الاميركية — فضلاً عن نشاطاتها الاجتماعية المختلفة .

xxxx

المؤتمر الدولي للصليب الاحمر في الهند

عُقد في دلهي الجديدة ابتداء من ٢٨ ت١ الماضي « مؤتمر الصليب الاحمر الدولي » ويضم الدول الاعضاء من جميع انحاء العالم . وقد مثل لبنان في هذا المؤتمر الهام السيدات لور جورج ثابت ونجلا سليم صعب ، والن حبيب ريحان وحنينة طرشا .

صادف سفر السيدات : طرشا ، ريحان وصعب بالطائرة مساء ٢٧ تشرين ، وكانت السيدة ثابت قد سبقتهن لحضور الجلسة التحضيرية .

«صوت المرأة» تتمنى لسيدات لبنان التوفيق في مهمتهن وعودة ميمونة الى مسؤولياتهن الاجتماعية .

ذكرى جهان غزاوي عوني

مرّ عام ونيف على وفاة اديبتنا وصديقة هذه المجلة جهان غزاوي عوني. كانت الفقيدة بيننا ملء السمع والنظر تغذي امهات المجلات الادبية بنتاجها الرفيع، وتحدث من الاذاعات العربية.

قد يكون اسم جهان غزاوي عوني نكرة للكثيرين، لانها في حياتها الادبية والخاصة لم تكن غير تلك البنفسجة المتواضعة، يعبق شذاها من خلف اوراقها الوارفة.. لكن بطولتها تكمن في كونها مثلت دور الجندي الباسل يحارب على ثلاث جهات: فقد كانت، رحمها الله، الزوجة والام المثلى، والمعلمة المنتجة تشارك زوجها عبء العيش، والاديبة المفكرة النافذة البصر والبصيرة لا تطأطىء رأسها الشموخ لحكم الواقع ولا تخرس، كغيرها، حيال العوج والنشاز من شرائع الناس وظلاماتهم المجحفة، وادعاءاتهم المغرضة الدنيئة.. ما اسرع ما تطوّعت من تلقاء نفسها واطلقتها صرخة مدوية، معلنة حقاً او داحضة باطلاً، بحجة لا اقوى ولا افحم، وبقلم حرّ جريء ما عرفنا بين اقلام كاتباتنا المتقدمات والمعاصرات ابلغ منه ولا ارق ديباجة وحاشية.

وقد احيت ذكراها الغالية من دار الاذاعة اللبنانية، صديقتها ادفيك جريديني شيبوب فتحدثت الى زوج الفقيدة السيد تحسين عوني، عن بعض الشؤون التي تتعلق بزوجته الاديبة وبامكانية جمع مؤلفاتها المخطوطة وتقديمها للطبع، لا سيما كتابها عن الاديبة «مي».

«صوت المرأة» تنحني من جديد لذكرى صديقتها الغالية جهان.

اليوبيل الذهبي لجمعية تهذيب الفتاة

وصلنا والصفحات الاخيرة تحت الطبع، خبر احتفال جمعية تهذيب الفتاة بيوبيلها الذهبي، وهي مناسبة سعيدة تقدرها المجلة حق قدرها.

سيتكلم في الحفلة. السيدة نازك جريديني سركيس فالدكتور فؤاد صروف فالاستاذ شارل سعد، وينتظر ان يتزيّن بالاوسمة بعض مؤسّسات هذه الجمعية، في مقدمتهن الشيخة الجليلة، الرئيسة زاهية سعد – فالى العدد القادم حيث سنتحدث عن المناسبة بتفصيل أعم.

xxxx

عودة السيدة نازك سركيس الى بغداد

تأخرت عودة السيدة نازك سركيس الى بغداد، للانضمام الى اسرة كريمتها جنى زوجة السيد ميشال جريديني، وذلك لحضور حفلة اليوبيل الذهبي لجمعية تهذيب الفتاة، لا سيما وان احداً لا يحل محلها في التحدث عن تاريخ الجمعية واعمالها وجهادها.

والسيدة سركيس هي امينة السر سابقا للاتحاد النسائي العربي العام، وعضوة عاملة في عدد من الجمعيات النسوية، ووكيلة «صوت المرأة» في العراق. وقد سافرت مع حفيديها زياد وجهاد في ٣١ ت١ الماضي، لاستئناف نشاطها في نشر الدعاية للمجلة والعمل على تعزيزها بين اوساط المرأة العراقية – على بركة الله ايتها السيدة المجاهدة.

عودة صديقين

عاد الى بيروت في الشهر الماضي، التاجر المعروف السيد **موريس زيدان** والسيده **اولغا** قرينته، من رحلة الى انكلترا لمراقبة اعماله هناك. والسيد زيدان صديق «لجامعة نساء لبنان» يذكرها بالحسنى بين حين وحين ولا يني عن تقديم مساعدته اليها، فاهلاً وسهلاً بالصديقين العزيزين.

xxxx

المؤتمر الدولي للسياحة

سافر في ٢٩ ت١ الماضي الى وشنطن الاستاذ **ميشال توما** مفوض السياحة والاصطياف ممثلاً لبنان في المؤتمر الدولي العالمي للسياحة الذي سيعقد للمرة الاولى في واشنطن بدعوة من حكومتها باول ت ٢.

والجدير ذكره ان الاستاذ توما هو الرئيس السابق للمؤتمر الدولي للسياحة وهو الان نائب رئيس، وقد وافق على السفر لحضور المؤتمر رغم اشغاله ومتاعبه الصحية، نظراً لاهمية موقف لبنان سياحياً، في بلد كاميركا يغذي العالم بالسياح وموطن للالوف من مغتربينا. وسيعود الاستاذ توما الى بيروت حال انتهاء المؤتمر في ٨ تشرين الثاني..

عشاء راقص للجامعيات اللبنانيات

بعودة تشرين، دبّت الحياة في العاصمة اللبنانية من جديد وعاد النشاط الى ما كان عليه قبل الصيف، حين ينصرف الناس الى الراحة والاستجمام.

ومن اول النشاطات النسوية اجتماع مجلس الادارة «للجامعيات اللبنانيات» في دار الرئيسة الدكتورة ادما ابو شديد. وقد جرى في هذا الاجتماع تبادل الاراء حول موقف الجمعية الاخير من القضايا الهامة وتقرر احياء «حفلة عشاء راقصة» مساء الثالث والعشرين من تشرين الثاني الجاري في فندق البرستول، برعاية دولة رئيس الوزراء، وستكون الحفلة متاحة للعموم..

ونلفت الانظار الى انه سيحق لكل حامل بطاقة الاشتراك في ياناصيب، يمكنه ان يربح عدداً من الجوائز الثمينة منها: سفرة مرتجعة بالطائرة الى اسطنبول، لوحة فنية، دائرة معارف الاستاذ فؤاد افرام البستاني، اسطوانات موسيقية كلاسيكية، وكتب نفيسة واشتراكات في عدد من مجلاتنا وصحفنا اهمها: الرفي دي ليبان، الماغازان، صوت المرأة، الحياة، الجريدة، الديلي ستار وسواها.

وعدا الاستمتاع بالعشاء الفاخر والرقص الممتع، هناك مفاجآت فنية طريفة.

xxxx

مون هايم

في مطلع المواسم، يهرع خياطونا الى باريس للاتصال بدور الازياء الكبرى وجمع كل ما يمكن جمعه عن احدث الخطوط لأكبر مصممي الازياء في عاصمة فرنسا، بوصفها مركز الثقل للازياء النسوية في العالم بين الخياطين الذين لم يضيعوا الفرصة وزاروا باريس لهذا الغرض، السيد منصور منصف صاحب دار مون هايم للخياطة والازياء. وقد عاد في اواخر الشهر الماضي مزوّداً باحدث الازياء الشتوية وبمجموعة لطيفة من الثياب النسوية الجاهزة.

اعلان هام

ماري ميشال البريدي

صاحبة محل الخياطة الحديثة

عادت من اوربا حاملة معها احدث الموديلات من اشهر البيوتات الباريسية والايطالية، واستأنفت العمل كالمعتاد في محلها المعروف.

محطة الناصرة تجاه اللابيك

تلفون: ٣١٨٤١ بيروت

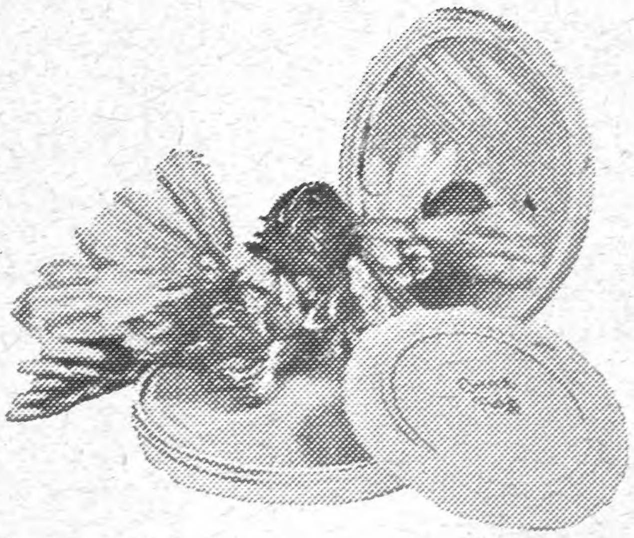

ماكياج
ماكس فاكتور
الجديد المدهش
كريم بف

ماكياجا جديدا من ابتكار
ماكس فاكتور فى خفة الريش

كريم بف يضفى على وجهك
آخر مسحة للفتنة والجمال

الماكياج الحديث المركب . قاعدته
الكريم والبودرة والذي يستعمل
بهفة خاصة ويظل ثابتا كالكريم

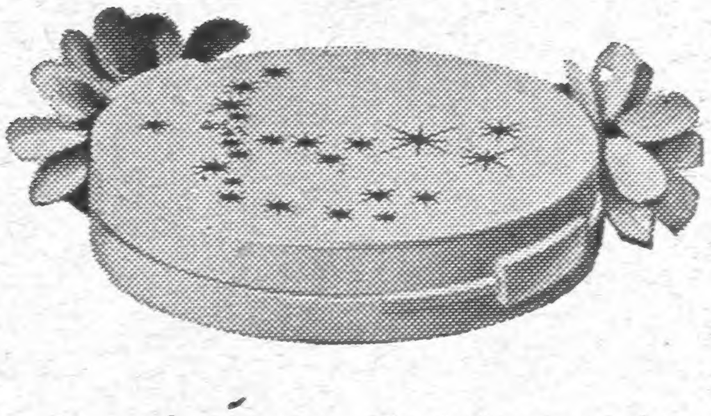

انه فى علبة انيقة ذات مرآة خاصة
مع هفة خاصة يسهل حملها فى حقيبة اليد

Creme Puff*

de MAX Factor
HOLLYWOOD

* كريم بف علامة مسجلة معناها ماكياج بودرة كريم "ماكس فاكتور هوليوود"

أحداث العالم في شهر

يحرر هذا الركن : زياده عواد

شاء القدر ان تكون بيروت هذا الشهر مركز الثقل العربي والدولي . فالدورة الرياضية العربية التي انعقدت فيها في ١٢ تشرين الاول بحضور جلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية ، وفخامة الرئيس شمعون ، كانت حدثاً عربياً هاماً ، سجّل في تاريخ لبنان الحديث صفحة خالدة من صفحات كثيرات خالدات لصاحبي الجلالة والفخامة الملك سعود والرئيس شمعون . فلولا غياب مصر عن الدورة الرياضية العربية، لكان بالامكان القول : ان الشمل العربي قد اجتمع كله في العاصمة اللبنانية ، بشباب رائدهم تقريب الآراء وتوحيد الصفوف في سبيل القضايا والمصالح العربية . وقد يكون لمصر عذرها في هذا الغياب . وقد نكون نحن مصيبين في قولنا : ان انعقاد الدورة في بيروت ، كان من ابرز الوسائل وأفعلها في معالجة الموقف الدولي الذي طرأ على الشرق الاوسط . فبعد ان قدمت سوريا شكواها الى هيئة الامم المتحدة ، على تركيا ، متهمة اياها بحشد جيوشها على الحدود ، بقصد عدواني ، انهالت مذكرات التحذير السوفياتية الى اميركا وتركيا وحلفائها، بان موسكو ستساعد الدولة المعتدى عليها ، وتضرب بالحديد والنار ، والصواريخ والاقمار، انقره وواشنطن، تأديباً لهما . واتخذ الموقف في الشرق الاوسط ، وخاصة على الحدود التركية السورية شكلاً جدياً ومتأزماً للغاية . وبات الناس يحسبون الف حساب لحرب واقعة لا محالة في هذه البقعة من العالم . ثم اجتمعت الجمعية العمومية ، فكانت ، كالعادة ، مسرحاً للخطب ، المدعي يحمل على الخصم بكل وسيلة ، والمدعى عليه يتلقى الضربة متظاهراً بالصبر والجلد ، ويرد ما امكن عن نفسه وحقوقه . ثم تؤجل القضية كالمعتاد ايضاً مدة ثلاثة او اربعة ايام . وهكذا تم بالفعل في قضية الشكوى السورية .

المهم ، ان بيروت التي انتقل اليها مركز الثقل الدولي والعربي ، هذا الشهر ، عملت اكثر من الامم المتحدة لحل الازمة ، وتخفيف التوتر الذي ساد الشرق الاوسط باسره .

فقد قام صاحبا الجلالة والفخامة : الملك سعود والرئيس شمعون بدرس الوضع الراهن على ضوء المصلحة العربية الواحدة ، وأجرى جلالته اتصالات مع الجانبين التركي والسوري، كما قام فخامته باتصالات مماثلة مع سفراء الدول الكبرى والدول العربية ، أدت، والحمد لله ، الى انقشاع غيمة الحرب ، والتشاؤم بالنتائج التي ستؤول اليها الحالة بين تركيا وسوريا . ثم صدر البلاغ اللبناني — السعودي ، عشية سفر الملك سعود الى الرياض فأكد هذه المساعي ، وأظهر الى اي مدى يقف لبنان والسعودية ، بل والدول العربية جمعاء الى جانب اية دولة عربية في ظروف مماثلة .

غير ان هنالك شيئاً ، كان جديراً بلفت الانظار المراقبة ، وهو انهُ ، فيما كانت هذه الضجة قائمة ، والاتحاد السوفياتي يزيدها بأساً وقوة، كان القواد الاتراك لجيوش البحر والجو والبر ، يقدمون استقالاتهم ، لخوض معركة الانتخابات العامة التي ستجري في ٢٧ الجاري، كما كان الرئيس بايار، والرئيس مندريس يناهضان الحزب المناوىء بخطب لاهبة ، سعياً وراء النصر في هذه الانتخابات ؛ وهكذا كان المراقب العسكري والدبلوماسي على صعيد واحد من الرأي ، وهو ان تركيا بمسؤوليها عسكريين ومدنيين ، وبشعبها على الاجماع مهتمون بالحالة الداخلية ، اكثر منهم بما يقول خروشوف عن تركيا ونواياها ازاء سوريا جارتها ، وبما اطلقه من تهديدات واتهامات .

ومهما يكن من امر هذه التهديدات والاتهامات ، فقد شغل الغرب بها ايما شغل ، فاطلق المسؤولون الاميركيون تهديدات مماثلة واتهامات اقوى ، الى الاتحاد السوفياتي ، وعلت الاصوات في العواصم الغربية، مطالبة بتوحيد الكلمة الغربية ، وتوثيق التعاون العلمي

والسياسي فيما بينها لمواجهة الخطر السوفياتي الشيوعي المتزايد في الشرق والغرب . فكان من نتيجة ذلك كله رحلة المستر ماكميلان الى واشنطن واجتماعه بالرئيس ايزنهاور ، والمستر دالس ، وبحثهما مع ناظري خارجية واشنطن ولندن، افعل الوسائل الكفيلة باستعادة المبادرة العلمية والسياسية من الروس . وليس من قبيل التكهن بشيء القول : ان محادثات واشنطن الجديدة ، ما هي الا تكملة لمحادثات برمودا ، بين الرئيسين ايزنهاور وماكميلان ، في اواخر العام الماضي .. وقد تكون الحالة في الشرق الاوسط ، واطلاق الروس لقمرهم الصناعي ، سببين خطيرين لتعجيل موعد مؤتمرات ومحادثات مقبلة ، سواء في واشنطن او لندن او باريس .

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT